المصوّر

الاحد ١٠ مايو سنة ١٩٣٦ ـ ١٩ صفر سنة ١٣٥٥

تحية وابتسامة

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول يرفع يده الكريمة بتحية مودعيه على محطة الاسكندرية ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة تغلبت على الحزن والالم الباديين فى وجهه الصبوح

جلالة الملك فاروق الاول يطل على شعبه من شرفة سراى رأس التين
(تصوير رياض شحاته)

عهد فاروق.. عهد جديد

غربت شمس ، وأشرقت شمس . . . فلئن ودعنا أمس الشمس الباهية . فقد استقبلنا اليوم شمساً آية . ولئن خلفت تلك الظلام الدامس . فقد أطلقت هذه النور المنتعش المبدد للمخاوف والهواجس . . .

مات الملك

ليحي الملك

والملك الجديد له ميزات جديدة . وجدير بالعهد الجديد أن يمتاز بشيء جديد . . .

الملك الجديد ملك صبي ، قوى ، فتى . . .

وللصبا ، وللقوة ، وللفتوة ، جاذبية عند الجماهير . وكم سلب « الصبا » لب الناظرين وكم استحوذت « القوة » على مشاعر المتطلعين ـ وكم أثارت « الفتوة » اعجاب المحبين المتيمين . . .

والملك جميل الطلعة ، ساحر المحيا ، ممشوق القد والعود . وجمال الرجولة في الفتيان هو سر نجاح الانسان . وطالما لعب جمال الرجولة دوره بنجاح لأنه مغناطيس السمع والنظر والقلب والنفس وحنايا الضلوع . فهو السائد يدان له بالخضوع وبالخشوع . . .

والملك الفتى الجميل خفيف الروح جذاب الطبيعة والسليقة . وخفة الروح نعمة ربانية ومنحة سماوية علوية ، طالما أحدث على المحظوظين ، وطالما أغدقت على الممنوحين الموفقين . .

□□□

ومع ذلك دعونا من البحث الجسدى والروحى واسمعوا خبراً ليس بالخبر ، ولكنه نعمة القدر . . .

الملك المحبوب العزيز يستقبل حكما جديداً خالياً من الشوائب والسحب مع الرعية ومع زعماء الرعية ومع أحزاب الرعية . والملوك قد يصيب عطفهم البعض وقد لا يصيب فتنقسم الامة الى طوائف ذوى الحظوة لدى الملك ، وذوى النقمة من لدن الملك ! فيطلق على أولئك اسم المحظوظين المقربين . ويطلق على هؤلاء اسم المكروهين المستبعدين . وقد تصيب أحكام الملك وشؤونه ناساً بالحظ الوافر . وناسا بسوء الحظ العاثر ! . . فيطلق على أولئك اسم المحسوبين ، وعلى هؤلاء اسم المغبونين . . .

الملك المحبوب العزيز قد ربح الطرفين ، واكتسب النوعين ، فهو ملك لا أعداء له ولا خصوم ولا محرورين . وانما جميعهم واجماعهم من المحبين المخلصين . . .

فالعهد الجديد من هذه الناحية أرضه سهل ، وجوه صحو ، وسماؤه صافية ، وعيونه عذبة راوية شافية . . .

□□□

وما أروع براعة الاستهلال بل ما أحلى وأجمل بشرى الاستهلال . فالملك المحبوب العزيز قد وضع الخطوة الاولى على أرض الوطن فوجد « حكومة وأمة » قد جمعتهما وطنية واحدة ، وقومية سديدة بارعة غير جامدة . . .

بل وجد الملك الجديد « برلمانا » مكتمل الخلقة صحيح الجسم والبدن . يقوم على انقاض من المحن والفتن . . .

□□□

وشاء ربك الكريم الرحيم أن يجيء عهد الملك الجديد السعيد في ظرف مباحثات ومحادثات ومفاوضات يسودها روح التفاهم والود ، والاخلاص في النجاح لأقصى حد ، يجيء في ظرف هدأت فيه ضغائن المصريين والانكليز . وخمدت فيه نيران الحرب بين الاستقلال والاحتلال فتهادن الطرفان الى أن يقضى الله بحسن الحال والمآل . . .

كل شيء هادىء يا مولاى

والعهد الجديد كما يبدو من طلعته وطلبته سيكون بعون الله حراً أصيلا . ذهبياً غالياً وجليلا . .

هذه مملكة من قلوب . ودولة من أفئدة . وأمة من أرواح . فاهنأ بالتاج القلبي والروحى . فالمعنويات والروحانيات هي جواهر التاج . وعماد العرش وحرس الملك وفقك الله ووفق رعاياك . وأظلك بنعمه ورعاك . . .

عشت أيها « العهد الجديد » طويلا وطيد الاركان . متين البنيان . موفقا فى كل زمان ومكان . . .

فكرى أباظة
المحامى

هذا العدد

أصدرنا عدداً خاصا من « المصور » توديعا للمغفور له الراحل العظيم وها نحن أولاء نتقدم بعدد خاص لاستقبال صاحب الجلالة فاروق الاول أدام الله عزه

وقد حرصنا على اصدار هذا العدد مارأيناه من شوق الامة الى الاطلاع على كل ماله صلة بمليكها المحبوب . ولا سيما أن العدد القادم من « المصور » الصادر يوم الخميس فالمعتاد هو « عدد الصيف » . ونخشى ألا يتسع لجميع الموضوعات الخطيرة الشأن التى يقتضى الحال نشرها فى هذا الوقت

في الباب الملكي

اصحاب السمو الامراء، والنبلاء وفريق من الكبراء، واقفين بالباب الملكي ينتظرون ريثما يركب جلالة الملك عربته الملكية بعد خروجه من محطة مصر ، وقد توسطهم سمو ولي العهد الامير محمد علي توفيق

في انتظار الملك

حديث بعد الاستقبال

ترى أي حديث هذا الذي وقف بجانبه سمو الامير محمد علي توفيق علي ، لسمو الامير عبد المنعم ، وقد وقف الشريف عباس حليم وراءهما يستمع اليه بانتباه ، عند خروجهم من محطة العاصمة بعد استقبال المليك ؟

منظر مضحك ..

ولا ندري أي منظر هزلي ذلك الذي يشير اليه دولة محمد محمود باشا وضحك منه فيجتذب الابتسامة الى شفتي سعادة سبنكس باشا ومن حوله . وقد وقفوا جميعاً بالباب الملكي بمحطة العاصمة بعد وصول جلالة الملك

تطلع . . .

حضرة صاحب الدولة علي ماهر باشا والوزراء وبعض رجال الخاصة على رصيف سراي رأس التين يتطلعون الى الزورق النقل لجلالة الملك فاروق وهو يقترب من الشاطئ . !

(تصوير رياض شحاته)

ياله من موقف رهيب

فاروق على قبر أبيه

يا الموقف الرهيب

منذ أشهر ودع الابن العظيم أباه العظيم، وكان الاب مريضاً ففارقه ولده مزوداً بأمل ظل لا يفكر في سواه، ولا ينتظر غيره، ولا يعدل به شيئاً من دنياه مهما عز.. أن يسبغ الله على أبيه العظيم ثوب العافية. ولكنها الآجال لم تحقق أمل فاروق، فأقبل لا ليرى أباه صحيحاً معافى، فيهنئه ويسعد بقربه، بل ليراه جثة هامدة في قبر

فكأنما أقبل فاروق من لندن لأمر واحد لا ثاني له، هو ان يزور مقر أبيه الجديد، ويشعره بقربه، ويستلهمه ما بين الوالد والولد من محبة وحنان.. لذلك لبس جلالة الملك حذاء المسجد المسمى (مز) داخل حذائه الخارجي، وهو في القطار من الاسكندرية إلى القاهرة. فلما انتهى ركب جلالته الى الباب الملكي الايمن لمدافن الملكية بمسجد الرفاعي، صعد السلم المفروش بالبساط متئداً مفكراً عابس الوجه، ثم تخطى الباب الكبير، وتقدم اثنان حملا حذاءه فظهر (المز) تحته أخضر اللون، ومضى أمام جلالته معالي كبير الامناء، وخلفه سمو الامير محمد علي توفيق ودولة رئيس الوزراء، والامراء والوزراء..

مشى ليحيي أباه وقد خفض رأسه قليلا حتى بلغ الباب الكبير، فوقف خاشعاً واجماً عابس الوجه، واهتز رأس جلالته هزات عنيفة تنبيء عما يعانيه، ثم رفع يديه حتى اقتربت كفاه من فمه وقرأ الفاتحة..

وكان جلالته أمام مقدم القبر. وقد غطيت وجهته بباقة كبيرة من الزهر منتظمة في دائرة متسعة ترتفع نحو مترين وعلى جانبي هذه الدائرة تدلى شريطان من الحرير الابيض والاخضر. وقد غطت جوانب القبر الورود الحمراء والازهار المختلفة الالوان

معركة خطرة

أمام هذا المنظر وعلى قيد مترين من القبر وقف جلالة الملك فاروق الاول..

وقف يضغط أسنانه، ويغالب الحزن والأسى. ويجاهد في وقفته ليخفي ما به. وليس أمامه احد الا قبر أبيه. والكل خلفه يقرأون الفاتحة. ثم اشتد الموقف. واغرورقت عينا جلالة بالدمع فتحامل على نفسه، وتفادى الامر بالالتفات الى الناحية التي دخل جلالته منها، وعاد مسرعا والعظماء خلفه، سائراً على البساط الأخضر الممتد حتى بلغ مقر جده اسماعيل. فوقف خاشعاً يقرأ الفاتحة

الجمهور يتألم

ولم يفه جلالة الملك بكلمة واحدة مذ دخل المسجد حتى فرغ من الزيارة. وأخيرا تقدم اصحاب السمو الامراء والنبلاء إلى جلالته فصافحوه مكررين له العزاء. ثم لبس جلالته حذاءه، وغادر الباب. ونزل السلم وقد اشتد عبوسه. وبدا الألم الدفين على وجهه الكريم حتى لاحظه من وقفوا عن بعد. وركب الى قصر عابدين. ليلتقي بحضرة صاحبة الجلالة الملكة وصاحبات السمو شقيقاته

يبكي ويبتسم

ولقد أثار الحزن دمع جلالة الملك مرات عدة، ولعله لو ترك دمعه لانهمل على خديه طويلا، ولكن صاحب الجلالة كان جلداً شجاعا عرف كيف يسيطر على عواطفه، فاذا كانت عيناه قد اغرورقتا بالدموع مرة بعد مرة، فقد كانت كل دمعة تنطلق بعد صراع هائل بين قلبه الكبير وعقله الكبير. ظل جلالته مثال الشجاعة والجلد، وإن غمّ ابتسامته

جلالة الملك فاروق عند خروجه من قبر والده الفقيد العظيم والى يساره امينه الاول احمد حسنين بك

على ألم دفين. مذ برح الباخرة إلى قصر رأس التين، ثم دخل الى إحدى حجرات القصر ليستريح قليلا، فلم يلبث في عزلته أكثر من ربع الساعة، وخرج بعد ذلك فلاحظ المستقبلون لجلالته أنه كان يبكي، ولذلك دخل الحجرة وحده وبقي فيها وحده حتى لا يطلع على دموعه أحد، ثم جفف دمعه فلم يمح المنديل آثار البكاء من عينيه، ومع ذلك فقد خرج يبتسم

وظل جلالته مثال الشجاعة والجلد، حتى اختلى بنفسه في القطار الملكي، فلم يكن ذلك طلباً للراحة، بل أراد أن يعتزل ليبكي، ولما رأى من تشرفوا بالمثول بين يديه في القطار آثار البكاء في عينيه.. وقد حرص خاصة جلالته من المرافقين على ان لا يدعوه في خلوته طويلا

ثم برح القطار في محطة العاصمة، وصافح مستقبليه، فكثر ممن لاحظوا آثار البكاء في عيني جلالته.. ومع ذلك فقد كان يبتسم

وأثار استقبال الشعب دموع جلالته، فأفلتت من عينيه دمعة تلقاها بمنديله في ميدان الاوبرا، وكان في الوقت نفسه يحيي شعبه بيديه الكريمتين ويبتسم

ثم وقف جلالته خاشعاً أمام قبر والده العظيم، وودعه بدمعة لم ينس أن يجففها سريعاً ويحاول اخفاء أمرها على المرافقين له فالتفت وسار مسرعا الى قبر اسماعيل

• • •

لقد كان جلالة الملك أشد تجلدا على قبر الراحل العظيم من جلالة الملكة. اذ كانت أول من دخل حجرة القبر على اثر الفراغ من الدفن. فبكت بكاء مراً ارتفع حتى سمعه من كانوا خارج الحجرة. وبكت صاحبات السمو الاميرات الصغيرات بكاء أبكى جميع الحاضرين

أقر الله عين الأمة بمليكها المحبوب فاروق الاول. وسرى عنه أحزانه. وأبقاه ذخرا لهذا البلد الذي يحبه حب العبادة. ويؤدي له من فروض الولاء ما لم يؤده ملك من قبل

منظر عام لخروج جلالة الملك ورجال حاشيته ومستقبليه من جامع الرفاعي بعد تأدية واجبه الاول نحو المغفور له والده الراحل (تصوير رياض شحاته)

العرش والتاج

بعد ان وصل جلالة الملك فاروق الاول الى رصيف رأس التين ، وتفقد فرقة الشرف ، صعد جلالته إلى قاعة العرش بسراى رأس التين ، فمكث بها ربع الساعة جالساً على كرسى العرش وحوله وزراؤه ، وهى أول مرة يجلس فيها جلالته على عرش والده وأجداده

الطراز العربى فى العرش

وهذه القاعة هى احدى القاعتين العظيمتين اللتين أنشأهما والده فى عهده على الطراز العربي الجميل ، فقد كان رحمه الله كبير العناية بالفنون العربية ، شديد الحب لها ، عظيم الرغبة فى احيائها ، فنهضت فى عهده نهضة موفقة ، وأقيمت المعاهد الفنية الحكومية ، والجمعيات الاهلية . وكان رحمه الله يشجعها ويمدها بمعونته المالية والادبية . وكانت هذه طريقته منذ كان أميراً ، ولذلك لما تولى الملك ووجد قاعتى العرش فى قصر عابدين وقصر رأس التين على الطراز الافرنجى كان من أوائل ما فكر فيه جلالته ان ينشىء قاعتين جديدتين على الطراز العربى

فمنذ بضعة أعوام أمر جلالته ببناء هاتين القاعتين على هذا الطراز ، فعنيت هندسة السرايات الملكية برياسة المهندس البارع فرح بك امين بتحقيق الرغبة السامية بحيث ظهرت هاتان القاعتان فى أروع وأفخم ما أخرجه الفن العربى فى عصوره الذهبية

بأيدى العمال المصريين

وقد أراد جلالته رحمه الله ان تكون كل مواد البناء والنقش والأثاث من مصر بقدر الامكان ، وان يقوم بالعمل فى تشيدها وتزيينها عمال مصريون ، فعملت هندسة السرايات بارادته ، واستمر العمل فى بنائهما ونقشهما نحو عامين . وقد أقيمت كل قاعة على مساحة كبيرة . أما مساحتها الداخلية فهى نحو ٤١٦ متراً مربعاً ، إذ أن طولها ٢٦ متراً وعرضها ١٥ متراً ونصف متر

سقف قاعة العرش

وقد صنع سقفهما على طريقة السقوف الفنية العربية التي تشاهد فى بعض المساجد القديمة ، وقد روعى فى نقشه ان يجمع من النقوش الجميلة أرقى ما وصل اليه الفن العربي في ستة عهود . وعلق فى سقف كل من القاعتين تحفة كبيرة صنعت في مصر بأيد مصرية على الطراز العربي أيضاً ، وقد كلفت أربعمائة جنيه

جدران القاعة

وحليت الجدران بنقوش بديعة وآيات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية والحكم المأثورة ، وقد كتبها بخط الثلث الجلى مصطفى بك غزلان رئيس التوقيع بديوان جلالة الملك

وكان اختيار هذه الكلمات تحقيقاً لرغبة جلالة الملك الراحل ، فقد كانت بقاعتى العرش القديمتين أبيات من الشعر ، فأمر جلالته ان يستبدل بالشعر الآيات القرآنية ، والاحاديث والحكم ، وعنى باختيار كل آية وكل حديث وحكمة

ففى صدر القاعة كتب عن يمين العرش آية : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدى » ومن يساره آية : « رب اجعل هذا البلد آمنا »

وكتب على أحد الجدارين الجانبيين حكمة : « حق على من قلده الله أزمة حكمه ، وملكه أمور خلقه ، واختصه بجميل إحسانه ، ومكن له من عظيم سلطانه ، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته ، والاعتناء بمرافق أهل طاعته ، بحيث وضعه الله من الكرامة ، وأجرى عليه من أسباب السعادة » وهذه الحكمة مكتوبة فى عدة أجزاء مستطيلة بالجدار الايسر

أما الجدار الايمن ، فقد كتب عليه فى عدة أجزاء أيضاً هذه الحكمة :

« ان الله عظيم خطره ، لا يقدر قدرة خلق من خلقه ، اصطفى عباداً جعلهم رقباءه على البلاد ، وخلفاءه على العباد ، رفع بهم الظلم ، وقوى بهم الحق ، وشدد بهم اليقين ، ومنح بهم الظفر ، ووضع بهم من استكبر »

وهاتان الحكمتان للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه

وفى الجدار المقابل لصدر كل من القاعتين كتبت بعض الآيات والأحاديث والحكم ، منها :

« ولئن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » و « السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم » و « جبلت النفوس على حب من أحسن اليها » و « الملك كالرأس ، وأعوانه كالجوارح ، صلاحها بصلاحه » وكتب أيضاً : « صنائع المعروف تقى مصارع السوء » وقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » وقوله : « ان أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله »

ارض القاعة

أما أرض قاعة العرش فمصنوعة بالخشب التركى الجميل الذى يسمو فى رونقه وجماله عن نفيس السجاجيد . وقد كان جلالته رحمه الله يميل الى البساطة فى الاثاث والرياش فقد أقام فى السرايات الملكية أمر برفع الستائر الكثيفة الموضوعة على النوافذ والابواب حتى لا تكون مكمناً للغبار والميكروبات التى يحملها الهواء عادة ، وأمر جلالته أيضاً بالاقتصاد فى فرش السجاجيد لهذه الغاية . ولذلك اختار رحمه الله عدم وضع أية سجادة فى قاعة العرش . فالداخل فى هذه القاعة يمشى على خشب مزخرف لامع كأنه المرآة

كرسى العرش

وفى صدر القاعة جزء داخل فى الجدار كأنه المحراب وعن كل من يمينه وشماله عمودان من الرخام . وهذا المحراب هو موضع كرسى العرش الذى يجلس عليه جلالته . وهو الآن كرسى كبير مذهب . وكان جلالة المغفور له الملك فؤاد قد أمر بصنع كرسى على الطراز العربي لوضعه فى مكانه ، فوضعت هندسة السرايات الملكية تصميمه . وهو كما يبدو فى التصميم بحجم كبير يملأ فراغ المحراب وبه نقوش دقيقة وفى أعلاه اسم الملك . وفى وسطه مربع منقوش عليه تاج وعن كل من يمينه وشماله علمان مصريان . وفى مقدمته عن يمين الجالس عليه وشماله مكانان لوضع علمين أخضرين . وهذه الطريقة كانت متبعة فى عهد الفاطميين

وقد صنعت هندسة السرايات فى تصميم العرش ثلاثة نماذج اختار الملك الراحل هذا النموذج الذى وصفناه ، وهو يكلف ألفى جنيه ويصنع فى عام . وقد كان مرض جلالة الملك الراحل سبباً فى تأخير صنعه . ولذلك وضع الكرسى الكبير المذهب بدله مؤقتاً ، وحوله ١٢ كرسياً تزيد حسب الحاجة

ويقابل جلالة الملك عظماء البلاد وسفراء الدول فى التشريفات أو فى تقديم أوراق الاعتماد فى هذه القاعة ويكون واقفاً ، ولا يجلس إلا اذا دخل عنده الامراء أو الوزراء أو السفراء

وفى أثناء ذلك يكون واقفاً وحوله أربعة من كبار رجال السراى وهم : رئيس الديوان الملكى ورئيس الياوران (عن يمينه) ومعالى كبير الأمناء وسعادة ناظر الخاصة (عن شماله)

وفى غير أوقات التشريفات والمقابلات الرسمية ، يجلس جلالته فى مكتبه الخاص ، ويقابل فيه من يأذن فى مقابلته

تاج الملك

وبعد ان استقلت مصر وضع جلالة الملك فؤاد مشروعاً لصنع تاج يلبسه هو وخلفاؤه من بعده عند جلوسه على كرسى العرش السابق الذكر ، الا أن هذا المشروع لم ينفذ حتى الآن ، وقد وصف التاج فى المشروع بأنه يتألف من :

دائرة من الذهب عليها شرائط بعقد متشابكة من الفضة ومن الذهب مع خطوط بنية اللون مرصعة بالألماس والياقوت والصفير

ثمانى زهرات ذهبية من الطراز العربي مبتورة الساق وحلقات مختلف ألوانها تكون قاعدة لتيجان لؤلؤية تجتمع فى النهاية بشكل زهرة تحمل طرفاً من اللازورد والذهب والألماس ، ويعلوه هلال بنجمة ذات خمس شعب من الفضة

هذا هو وصف التاج كما ذكره المشروع ، وقد توفى جلالته ولم يصنع هذا التاج ، والامل معقود على ان ينفذ هذا المشروع فى عهد نجله جلالة الملك فاروق

صورة صدر قاعة العرش بسراى رأس التين بالاسكندرية وقد ظهر فيها المحراب الذى اعده المغفور له جلالة الملك فؤاد ليوضع فيه العرش

جانب من قاعة العرش الفسيح . وقد ظهر فى وسط الصورة الثريا الكبيرة التى تتوسط القاعة ولا يرى القارىء ارض القاعة واضحة بل يخيل اليه ان الاعمدة المرمرية تخفى ظلالا على الارض . ولكن هذه الظلال هى فى الواقع قواعد مرتفعة ترتكز عليها الاعمدة

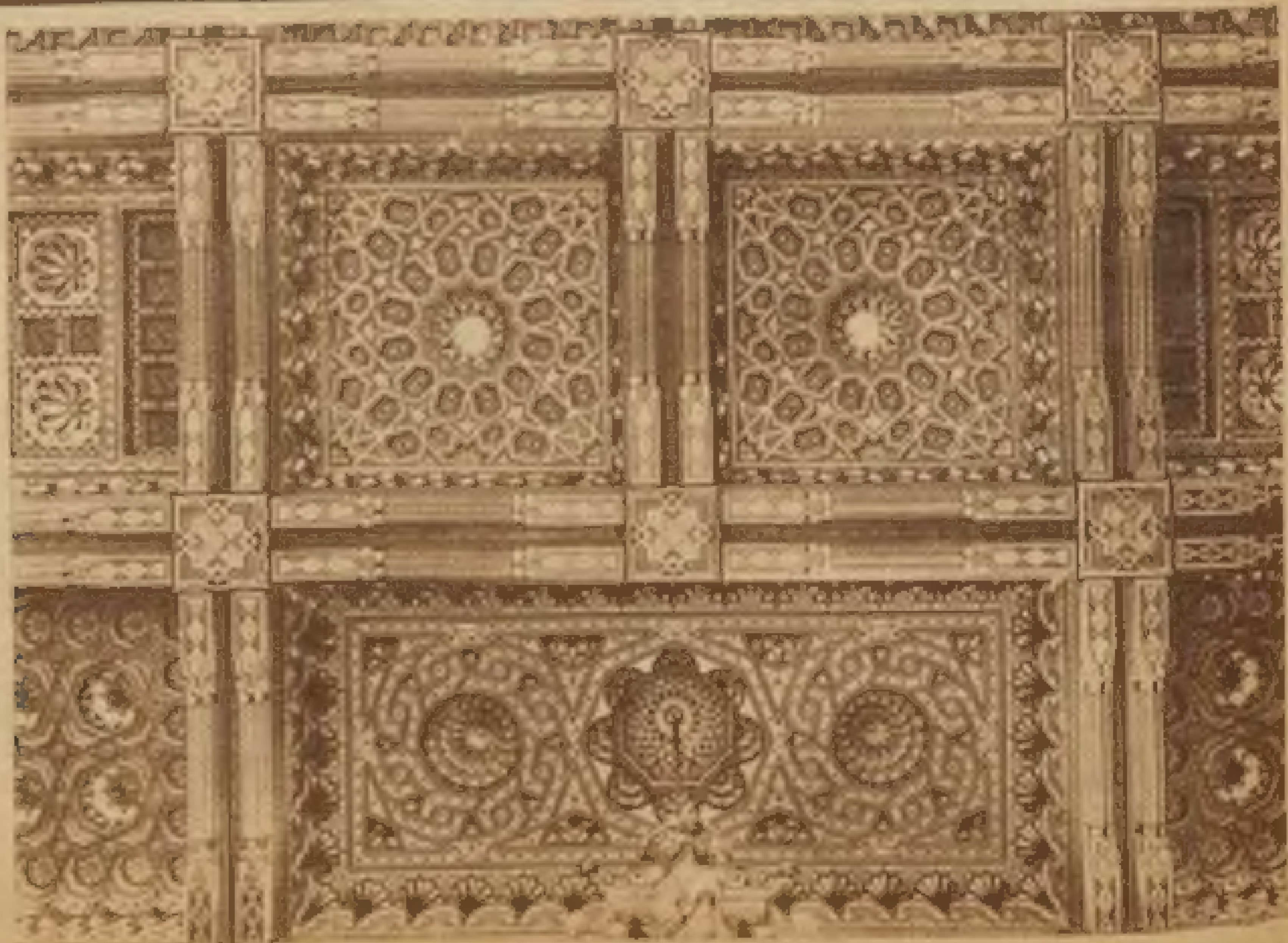

بعض النقوش العربية الجميلة التى ترى فى سقف قاعة العرش

صفحات الماضي تنبئ بالمستقبل المجيد

ذكريات الطفولة والصبا في حيـاة جلالة الملك الشاب

على شاطىء سراى المنتزه الخاص . . في عصر يوم من أيام الصيف

كان ولي العهد الصغير يسير مع شقيقاته في مرح وابتهاج يحرسهم خادمهم الامين وبعض رجال الحرس الملكي

وعلى حين فجأة اندفع احد رجال الحرس مبتعدا عن الامير وانطلق الى احدى نواحي الساحل وهو يهدد ويتوعد . فقد رأى بعض صبية صغار من البدو النازلين في جوار القصر وقد تسللوا إلى الشاطىء الملكي ونزلوا إلى الماء يسبحون ويلعبون

وأخرجهم الحارس من الماء وهم بطردهم لولا ان الامير فاروق رأى ذلك فأسرع نحوه يصيح به :

— لا . لا . . لماذا تطردهم ؟ دعهم في مكانهم يلعبون . . هل يرضيك أن يحضر أحد فيحرمني من لعبي ويطردني من مكان لهوي ؟ فلماذا تريد حرمان أولئك الصغار ؟ ! دعهم يلعبون فان البحر والشاطىء ملك الناس جميعاً

وخضع الحراس وأطاعوا امره وبقى الصبية البدو يلعبون في الماء ويضحكون في حمى الامير الكريم

• • •

ولو انه أتيح لك ان تدخل الحدائق الملكية في سراي القبة بالقاهرة . وفي قصر المنتزه بالاسكندرية . وتسير في مماشيها وطرقاتها رأيت طالبا يسير احيانا متأبطا حافظة أوراقه المدرسية قاصدا مقصورة الدرس . فلا يكاد يمر ببستاني إلا ويقف الى جانبه ويبادره بالتحية ويتحدث اليه في مرح وإقبال ويسأله عن الزهور والنباتات ويرضي في نفسه رغبة الاحاطة بكل شيء

كان يود دائما ان يطبق كل ما تعلمه في الكتب على ما يشاهده بعينه وكان يسعى دائما لكي يتمم دراسته النظرية التي يتلقاها على أساتذته بتجربة عملية يتلقاها على أولئك الذين يعملون

وقد قال له مربيه في ذات يوم :

« ان الامير ولي العهد لا يبدأ الناس بالتحية بل يرد لهم تحيتهم ولا يختلط بالاشخاص الصغار ولا يتبادل معهم الحديث . . ان التقاليد الملكية تمنع ذلك وتاباه . . . »

ولكن الامير الصغير لم يكن يخضع لهذه التقاليد بل يخرج في كل صباح فيبدأ بالتحية عمال الحديقة الفقراء ويغدق عليهم عطفه وابتسامه ويسألهم عن شؤونهم وأحوالهم فينظرون اليه بنظرات تفيض بالوفاء العميق والاخلاص الخالد ويتفانون في حبه وطاعته . .

وهكذا عرف كيف يكسب قلوب رعيته وحبهم وهو مايزال طفلا صغيراً

• • •

وكبر الامير ولم تعد ألعاب الطفولة تجتذبه . فكلما انتهى من دروسه ومن رياضته المحبوبة عمد إلى معمله الصغير يرضي شغف نفسه بالتجارب العملية والكيميائية والطبيعية وكان يجد في هذه العلوم الخافية التي لا تروق الشبان في سنه قرة عينه وسلوى نفسه . وكان يطمع دائما في أن يكون عالما يكرس حياته لدراسة شؤون الكهرباء واجراء التجارب المختلفة فيها ، ناسيا منصبه الخطير وما مهدته له الأيام من عرش سيرتقيه يوما ما

ولو ترك لنفسه لاختار أن يكون عالما من علماء الطبيعة والكيمياء ، واذا كانت اعباء الملك لا تسمح له بان يستطرد ابحاثه العلمية وتجاربه الكيميائية ، فلا شك في أن الملك فاروق سيكون نصيراً للعلم والعلماء

• • •

وقد حدث منذ ثماني سنوات تقريبا ، عندما كان مليكنا الشاب في عهد صباه الأول ، ان جلالة الملك والده استدعى أحمد كبار الموظفين في عشية أحد الاعياد وقال له :

— أريد منك أن تختار لي بعض كتب تصلح ليطالعها الأمير فاروق فان غدا يوم عيده وقد ذكر لي انه لا يريد لعبا لعيده بل يريد كتبا لاتحوى قصص أطفال ، بل كتب تاريخ ورحلات وتجاريب علمية

وهكذا كان الملك الشاب على رغم تعلقه بالرياضة يؤثر المطالعة في مختلف الفنون . وهذا عنصر ثمين في تكوين أخلاق الملوك . فكلما تنوعت مطالعات الملك وأحاط بكافة الشؤون غدا استطاع أن يقوم بالواجب الملقى على عاتقه خير قيام

وقد أراد الله بمصر خيرا اذ هيأ لها مليكا مشغوفا بالدرس والاطلاع يتتبع في شغف واهتمام تطورات العلوم والمدنية في أنحاء العالم وسير الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والعلمية

• • •

ومما لاشك فيه ان تاريخ مصر الحديث ، من عهد ارتقاء محمد علي الكبير عرش البلاد الى عصر فؤاد الذهبي ، تاريخ يفيض بمختلف الحوادث والاخبار تجد مطالعته وتحلو دراسته

وقد نشأ مليكنا الشاب مثل والده العظيم يحترم اجداده ويجل ذكراهم ويعجب باخبارهم وكانت أحب المطالعات اليه أخبار حروب ابراهيم باشا ، فكان يطالعها دائما في شغف وسرور واعجاب ، ويدرس وقائعه ويتمعن في فتوحاته ويستطلع دائما كل ما غمض عليه من هذه الحوادث من مدرسي التاريخ ويناقشهم في تلك الاخبار ليحيط بكل دقائقها علما . وكان يشعر بالفخار كلما تلا هذه الاخبار التي ترفع من شأن مصر

وقد نشأ أيضا في وسط النهضة الوطنية الرائعة ، فامتزج فيه ذكرى الماضي المجيد بذكرى النهضة الحاضرة العظيمة ، وأصبح يؤمن ايمانا صادقا بمستقبل البلاد العظيم

وقد صعد إلى العرش وهو واثق من اعادة مجد مصر الغابر معتزم تماما على ان تتبوأ البلاد في عهده الصف الأول بين الدول

وكان الملك فؤاد يقضي في كل ليلة ساعات طويلة مع الامير فاروق يتحدث معه ، ويجيب على اسئلته ، ويروى له بطولة أجداده وتفانيهم في رفعة شأن مصر ، ويبث في نفسه روح البطولة والتفاني في خدمة الوطن

ولا ريب ان هذه السهرات الرائعة بين الاب وابنه كانت من اجمل وانبل المواقف التاريخية . وفيها ما يوحي الى المصورين برسم تحفة فنية رائعة . فكم صور المصورون صوراً

جلالة الملك فاروق على أهبة ركوب السيارة مع سمو الأميرتين فوزية وفائزة ، في حدائق قصر عابدين الملكي

جلالة الملك وسمو شقيقتيه بملابس التنس في فترة استراحة من اللعب

فاروق التلميذ

كيف كان يؤدى امتحاناته المدرسية

قليل من يعرفون أن صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، أدى الامتحان كباقي التلاميذ وقد جهد المغفور له الملك فؤاد في أن يشعر ولى عهده انه فرد عادي ، فاحاطه بكل ما يقربه الى قلوب الشعب الممتلىء قلبه بالحب له والولاء لعرشه

وقد تلقى جلالة الملك فاروق علومه في القصور الملكية ، وله في كل من قصري القبة والمنتزه مدرسة لا تختلف عن أى غرفة من غرف الدراسة في المدارس العادية إلا بمكتبتها والمعامل الكيمياوية الملحقة بها

وتتألف غرفة مدرسة جلالته من مكتبين : واحد له والآخر للاستاذ وتضم مكتبته بين مجلداتها مختلف العلوم والفنون ، ونماذج جغرافية وسبورة ، وللمدرسة ملحق آخر فيه معمل الكيمياء والطبيعة

وكان جلالته يؤدي في العام امتحانين ، امتحان نصف السنة وامتحان الانتقال . وكان الذي يضع الاسئلة لجلالته مدرسون ينتدبون من مدارس الاوقاف الملكية ، فيحضر الاستاذ إلى سراي عابدين ويضع الاسئلة ثم يدفعها لمطبعة السراى لطبعها وبعد الطبع يضعها بعد اعدادها في مظروف يختمه بالشمع الاحمر ويضعها في صندوق يختمه بالشمع الاحمر

ويوضع جدول بالمواد التي سيمتحن فيها صاحب الجلالة وبمواعيد الامتحان

ففي يوم الامتحان يحضر الاستاذ الممتحن الى ادارة الخاصة الملكية فيلتقي بالمشرف على تعليم « فاروق » فيرافقه إلى المدرسة وهناك يفتح الاستاذ صندوق الاسئلة ويعطي نسخة منها للامير فاروق « الملك فاروق الأول »

* * *

وقد حدثنا أحد الذين امتحنوا الملك فاروق فقال : « كان جلالته يقضي الوقت كله في الاجابة ، وأحيانا يطلب مهلة فتعطى له وتخصم من الفسحة »

وعندما يدخل عليه الممتحن يقف ويحيه تحية التلميذ للاستاذ ، وفي نهاية الامتحان يصافحه قائلا : « اشكرك يا استاذ »

جلالة الملك فاروق جالساً الى مكتبه

ويعنى جلالته بان يكون خطه على ورقة الاجابة واضحا رشيقا ، انيقا منظما

* * *

ومن بين المواد التي كان جلالة الملك فؤاد يعنى بأن يدرسها ولى عهده ، الدين واحكامه

فقد كان يمتحن فيها ويعطى درجات يحاسبه عليها جلالة والده ان لم يصل الى الدرجة النهائية

وكان أستاذ اللغة العربية يمتحن جلالته في الدين امتحانا شفهياً وتحريريا وعملياً . فيسأله عن أركان الدين وأحكامه ، ثم يطلب منه ان يصلى أمامه

وفي أثناء بعض الامتحانات طلب الممتحن من جلالته ان يتلو ماتيسر من القرآن فدهش اذ وجده قد استظهر سورة لا يتمكن من حفظها عام

وطلب منه ان يقرأ من المصحف فتناول المصحف في احترام وخشوع وطلب منه ان يسمح بالجلوس حتى يقرأ القرآن وهو جالس

وفي نهاية الامتحان قال للاستاذ : « أحب الاشياء إلى نفسي قراءة القرآن »

وقال لنا الاستاذ ان نطق جلالته العربية يجعل السامع يعتقد ان جلالته عاش بين صميم العرب . فعربية جلالته سليمة صحيحة ولعل هذا من كثرة الاطلاع وتلاوة القرآن

ويستعمل جلالته في الحديث الامثال العربية القديمة ، ويضع كل مثل في موضعه

* * *

وبعد ان يؤدي الامتحان يصحح الاستاذ الاجابة ويضع تقريراً به الدرجة التي (يستحقها) ويرفع التقرير الى صاحب الجلالة الملك

وكان الاساتذة في أكثر الامتحانات لا يجدون خطأ في اجابة ولى العهد أو نقصاً في الاجابة . ولذلك فانه كان يحصل على النمر النهائية

حفظ الله الملك ورعاه

صورة أخرى جلالته في غرفة الدراسة ، وقد ظهرت صورة جلالة والده الراحل على الجدار

الملك المحبوب يداعب « سبعي » صغيراً بعد العودة من نزهته اليومية

خالدة تمثل ملكا يلعب مع ابنه ، ولكن هذه الصورة تكون أعظم شأنا وأشد وقعا .

صورة للملك فؤاد والأمير فاروق واحدى حجرات القصر الملكي وبينهما كتاب يطالعانه ، الابن متحمس لما يقرأ يسأل أباه ويستفسر ، والأب يشرح له ويدرس ويبث في روح ابنه كل الدروس التي علمته اياها الأيام وهو رجل ثم وهو ملك

ولما وقف الملك الشاب على قبر أبيه العظيم بعد عودته من الخارج لم تكن وقفته تحية ملك لسلفه العظيم وانما خشوع ولد أمام ابيه الذى يدين له بكل شيء

* * *

ولما كان الملك فاروق في لندن ترك فيها أثراً يرفع من شأن مصر ويشرفها

وقد حدث عند أول وصوله الى لندن أن دعاه جلالة الملك جورج الراحل لتناول الغداء معه في حفلة عائلية ، وجلس الأمير الشاب مع الملك جورج والملكة ماري الى مائدة الطعام يتحدثون ويتسامرون

وبعد انصراف الامير بادر الملك جورج بارسال رسالة برقية الى الملك فؤاد يهنئه فيها بابنه الذكي ، ويذكر الاثر البالغ الذى احدثه في قلبه تلك الساعة التي قضاها معه وعرف فيه سعة روحه وعظمة نفسه

* * *

وقد ترك الامير فاروق في لندن يتصرف حسب هواه تحت مسؤوليته الشخصية . فكان في كل تصرفاته مثال الحكمة والوقار ، وأدهش كل من عرفه هناك بخلقه الثابت الكريم وشجاعته الهادئة وتفكيره الناضج

وقد كانت حياته في هذه الشهور القليلة التي قضاها في انجلترا دليلا على أنه قادر كل القدرة على القيام باعباء الملك خير قيام ، لن يتردد أمام واجباته العظيمة

وها هو ذا جلالة فاروق الاول يعود من لندن وقد اثبت في تلك الفترة التي قضاها بعيداً عن رقابة والده ، وعناية الحراس ورجال البلاط أنه ذو خلق عظيم وذكاء خارق لا يكونان لمن هو في مثل سنه . . وانه وقد صعد الى العرش سيكون خير الملوك

ادجار جلاد
رئيس تحرير « جورنال ديجيبت »

بين الأب والابن

علاقة حب متبادل حتى النفس الأخير

كنا جلوساً في سرادق « المأتم الملكي » الذي أقيم في ساحة سراي عابدين لتقبل عزاء الأمة في مليكها الراحل الكريم . وكان يجلس الى جواري أحد كبار رجال السراي الذين قضوا سنين عديدة في خدمة المغفور له الملك فؤاد

وأخذنا نتحدث عن مآثر الراحل الكريم الى ان بلغ بنا الحديث « الملك الأب » فقال ذلك الكبير :

— صدقني انى لم أر أباً أبر بأبنائه من مليكي . ولا والداً أشد حنواً وحباً . ومع هذا فقد كان جلالته شديد الحزم في تربية أولاده ، وخاصة سمو أمير الصعيد ، تربية ديموقراطية حقة تؤهله للمركز السامي الجليل الذي ينتظر الامير

وذكرتني هذه العبارة بكلمة قالها الملك المرحوم في حديث له مع أحد الصحفيين الأجانب . وكان الملك حينذاك لا يزال أميراً

قال الأمير فؤاد لذلك الصحفي :

« أما ان يكون المرء أميراً فليس هذا بشيء ، وأما ان يكون نافعاً فهذا كل شيء »

ولقد كانت هذه الجملة شعاراً للامير فؤاد وبقيت راسخة في نفسه الى أن أنجب ولده البكر فاروق فطبقها في تربيته وتعليمه إلى أقصى حد

ديمقراطية

وكان من أجل مظاهر تربية الملك الراحل لولي عهده روح الديموقراطية التي كانت تسود علاقتهما منذ نعومة أظفار الامير ، ديموقراطية خلعت عليهما ثوبا لا تكلف فيه ولا تقييد . فكان جلالته لا يدعو ولده ولا يتحدث عنه الا بقوله « فاروق » ويأمر رجال القصر بان يدعوا سموه باسمه فقط غير مسبوق بالبرنس أو صاحب السمو حتى لا يداخل الزهو نفس الأمير الصغير

وكان صاحب السمو لا ينادي والده الجليل أو يذكره الا بقوله: بابا أو أبي دون ان يسبقها صاحب الجلالة أو يلحقها بالملك

ويحسب الكثيرون ان أبناء الملوك لا يرتدون إلا أغلى الثياب وأثمن الحلل وأنهم لا يتقلبون إلا على الدمقس والحرير ، ولكن جلالة الملك ، رحمه الله ، كان يشدد في ان لا يرتدى الامير فاروق إلا أبسط الثياب العادية التي يرتديها من هم في مثل سنه ، وان لا يزود إلا بالالعاب المفيدة التي تربي به ملكة التفكير وقوة الملاحظة

ومن مظاهر ديموقراطية الملك الراحل في تربية ولده ان سمو الأمير دعا حارسه مرة الى الملاكمة فلم يسع الرجل الا طاعة مولاه ، ولكنه بدلا من ان يجيب على ضربات الامير بمثلها كان يقنع بأن يتلقى الضربات دون ان يجرؤ على ردها الى الامير . . وخرج الرجل من المعركة « مهزوما » ، ومضى الامير الطفل مسروراً بفوزه

وعرف جلالة الملك بـ « حادثة الملاكمة » فاستدعى الامير الصغير وأنبه على ذلك الفوز الزائف ، وأفهمه ان حارسه انما تعمد الهزيمة وتحمل ضرباته لا عن عجز ولكن عن شفقة ، وذهب الامير على الفور يحمل الى حارسه كومة من الشكولاته ليسترضيه !

حب وحنان

كان جلالة الملك الراحل يزور بعض الدول الاوربية في صيف سنة ١٩٢٩ ، وكان يلقى خلال هذه الزيارة أجل مظاهر التكريم والحفاوة والترحيب من الحكومات والشعوب التي حل بها ضيفاً كريماً وسفيراً جليلا لوادي النيل

وقد حدثني أحد الذين رافقوا جلالته في رحلته هذه ان جلالته لم يبتهج بشيء قدر ابتهاجه من حادث طريف يتعلق بولده فاروق

كان ذلك في ١٤ يونيو سنة ١٩٢٩ ، وكان جلالة الملك يزور الجمهورية الالمانية وقد نزل في مدينة برلين وأقام بدار المفوضية المصرية في العاصمة الالمانية

وفي مساء ذلك اليوم أقبل الطلبة المصريون المقيمون في برلين وغيرها من بلاد المانيا يلتمسون التشرف بالمثول بين يدي مليكهم المعظم وكان معهم مدير البعثة المصرية ببرلين

وتفضل صاحب الجلالة باستقبال الطلبة والقاهم وصافحهم جميعاً واحداً بعد الآخر ، وهنا استأذن مدير البعثة من جلالة الملك في تقديم تحفة اكتتب الطلبة في شرائها ورغبوا في ان يقدموها هدية الى سمو الامير فاروق

وقال محدثي إن السرور بلغ من نفس المليك مبلغاً كبيراً لدى هذه العاطفة الموجهة إلى ولده ، وقال :

— أشكركم على هذه الفكرة الطيبة التي جعلتكم تذكرون فاروق

وهتف الطلبة بحياة الملك وحياة الامير فاروق وحياة مصر ، وهنا تفضل جلالته وقال :

« إني أحب أن تجدوا في عملكم وتواصلوا جهادكم لكي تتشرف مصر بكم وتكتسب سمعة طيبة بعملكم ، وليجتهد كل منكم في أن يتم أعظم ما يستطيع غنمه من الفائدة في أثناء اقامته هنا لكي يجني الوطن بعد ذلك هذه الفائدة ، اعملوا بنشاط وهمة من أجل مصر المحبوبة »

ولما عاد جلالته من اوربا استدعى سمو الامير فاروق ومنحه هذه الهدية قائلا :

— لتكن هذه الهدية تذكاراً لوجوب طلب العلم والغربة في سبيله فاحرص عليها

أما الهدية فعبارة عن مجموعة ثمينة لأدوات مكتب لا تزال محفوظة الى الآن في غرفة مكتب الفاروق

كلام الامير

وكان جلالة الملك يزور بنفسه غرف الامير ويطلع على نظامها ، كما كان يراقب تقدمه الدراسي عن كثب . وكثيرا ما كان يطلب كراسات الامير الدراسية ويقوم بامتحانه فيما تلقاه من علوم حتى إذا رأى رجاحة في اجاباته كافأه ببعض الهدايا تشجيعا له على المضي في نجاحه المرسوم

بل لقد كان جلالته يشهد بعض الدروس التي تلقى على الامير وهو جالس في طرف غرفة الدراسة ، دون أن يتدخل جلالته في الدرس أو يبدى أية ملاحظة إلا بعد أن يأذن المدرس للامير بالانصراف ، وعندئذ يتحدث جلالته الى استاذ الامير ويبدى ملاحظاته

وكان من عادة جلالته ان يقدم لسمو الامير بعض الهدايا في الأعياد العامة وفي عيد ميلاد الامير . كما كان جلالته يمنح ولده « عيدية » في عيد الفطر وعيد الاضحى .

كبير الامناء يتحدث عن :

الأب والابن

[illegible]

[illegible] وما صلته السنون من [illegible] في [illegible] ، وشحوب في وجهه ، وتهدل في [illegible] ، [illegible] يحتفظ معالم محوبه [illegible] في [illegible] ، وهو [illegible] في الحلوس اليه [illegible] عامل الحزن العميق [illegible] الراحل ، وعامل الامل الباسم لجلالة [illegible]

[illegible] اصاب جلالة الملك فؤاد فاجعة في كل النفوس [illegible] معالمه رأسه في أسف ، ودمعت عيناه ، وقال

— ان فجيعة مصر بهذا الملك العظيم فجيعة كبيرة صغرت دونها الفواجع . ولقد كانت مصر أحوج ما تكون الى علمه الواسع ، وذكائه النادر ، ونشاطه الجبار . . . كان الملك فؤاد جبارا في نشاطه ، قلبا على نفسه في خدمة بلاده حتى أضعف صحته وبذل روحه في سبيل امته

لقد كان اطباء جلالته يشيرون عليه بالراحة ، ويلحون عليه بعدم الاجهاد ، ولكنه كان يجيبهم أنه لم يعتد الراحة في حياته ، ولا سعة العمل في أوقاته . وانه وهو أمير شغل نفسه بالسعي لرقي الامة المصرية ، والاخذ بيدها ، وانتشالها من وهدة الضعف والتأخر ، فكيف به وقد صار قائدها الاكبر ، وملكها الاعظم . انه يرى فرضا عليه أن يضحي براحته ، ويبذل جهوده في سبيل تقدمها علميا وصحيا واجتماعيا . ومن أجل ذلك تحمل آلام المرض ، واسلم نفسه للضعف الجسمي ، ومات ناقص العمر ولكنها ارادة الله ، وحكمه الذي لا يرد

ومدة حكم المغفور له الملك فؤاد انه تسعة عشر عاما ، وفي هذه المدة القصيرة اقام من المآثر الجليلة ، والاعمال الخالدة ، ما يحتاج الى عشرات السنين

[illegible] : « ارجو أن يعوض الله مصر به عنه جلالة الملك فاروق » ،

قال :

— كلنا أمل في جلالة الملك فاروق الاول ، فهو لا شك سوف يقتفي أثر والده العظيم الذي انشأه خير نشأة ، ورباه على مثاله : وهذا ما يعزينا ، ويجعل مصر مطمئنة لمستقبلها السعيد »

[illegible]

[illegible]

وبمع روح [illegible] الراحل [illegible] المكانة التي [illegible]

[illegible] راكبا حصانا ومعه ضابط [illegible] سقط الامير من فوق [illegible]

و [illegible] الضابط الى [illegible] كبوته فالتفت اليه الامير فاروق يقول

— أشكرك يابك .

وعلم جلالة الملك [illegible] الضابط فاستدعى [illegible]

— ماذا قلت للضابط [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال جلالة الملك :

— لقد وجب أن يصبح الضابط بيكا . . . يجب أن تقتصد في منح الالقاب فان كلام الامير واجب التنفيذ

واعتبرت عبارة الامير فاروق [illegible] وبك ، ورقيت رتبة الضابط على [illegible] له التمتع بالبكوية

قبل السفر

[illegible]

وقبل أن يغادر أمير مصر الشاب وطنه الى انجلترا ليلتحق بجامعة وولوتش العسكرية دعاه جلالة والده العظيم وودعه قائلا :

— ان الغربة تهون في سبيل العلم والوطن فارفع اسم مصر باجتهادك وكن جديرا بجهودك وبالبيت الذي تنتمي اليه

واغرورقت عينا الأب وجرى الدمع في مآق الابن ومال على يدي والده يقبلهما ، وكان موقف وداع رائعا جليلا

المواطن الاول

ومنذ سافر الامير الشاب الى لندن لم تنقطع رسائله الى والده الجليل وكان يبدأها بقوله : « والدي المحبوب » وكان جلالة الملك يبدأ رسائله الى ولده بقوله : « ولدي العزيز » دون تقيد بألقاب الجلالة والسمو طبقا للتقليد الديموقراطي [illegible]

وكان الأمير يبعث برسائله عن طريق البريد الجوي فتصل أولا الى سراي عابدين ثم يحملها ساع خاص من راكبي الموتوسيكلات الى سراي القبة حيث كان [illegible]

على [illegible] سموه دائم الاتصال بسراي القبة عن طريق التليفون اللاسلكي . وكان يتحدث الى جلالة والده وجلالة الملكة وصاحبات السمو الاميرات شقيقاته ليطمئن على صحتهم جميعا

ولما مرض جلالة الملك مرضه الاخير كان سمو الأمير يتصل بجلالة الملكة ويطمئن منها على صحة والده العظيم ، ثم يتحدث الى صاحبات السمو شقيقاته حديثا ملؤه العطف والحب والحنين

وفي صباح يوم ٢٦ مارس الماضي دق التليفون في سراي القبة وكان المتكلم سمو الأمير فاروق يهنئ جلالة والده [illegible]

[illegible] من قصر كنري هاوس وذهب مع رجال حاشيته الى دار المفوضية المصرية بلندن وقابل القائم بأعمال وزير مصر المفوض وقدم اليه فروض التهنئة بعيد ميلاد الملك ثم دون اسمه في سجل [illegible] الخاصة بالتهنئة بصفته المواطن المصري الاول المقيم في انجلترا . وكان لهذه العاطفة السامية أثر كبير في نفوس أفراد الجالية المصرية بلندن وفي نفوس الانجليز

وقد بقيت ذكرى هذا الحب الأكيد الذي كان يساور نفس الوالد وولده إلى آخر لحظة من حياة مليكنا الراحل الكريم ، فقد كان اسم فاروق وذكرى فاروق ورسائل فاروق آخر ما زود به جلالة الملك قبل أن تصعد روحه الى عليين

كانت صحة جلالة الملك قد تحسنت في صباح يوم الثلاثاء [illegible] وزال عنه بعض الخطر الذي كان يخشاه أطباء جلالته ، وقابل جلالته في صباح ذلك اليوم أفراد أسرته وبعض رجال حاشيته ودولة رئيس الوزراء ، ولما انصرف هؤلاء وكانت الساعة قد بلغت الواحدة هم جلالته بالعودة الى فراشه ليستريح ، قيل ان رسالة وصلت من سمو الامير الى سراي عابدين وان ساعيا خاصا حضر بها الى سراي القبة

وأمر جلالته باحضار رسالة ولده المحبوب وآثر أن يقرأها على الفور ويطالع فيها سطور حب ولده العزيز

ووضع جلالته النظارة فوق عينيه وفض غلاف رسالة ولده وأمسك بها ليقرأها .

وهنا شاء القدر أن يسلم المليك روحه الطاهرة ، فكان آخر عهد جلالته في الحياة رسالة ولده وكتاب ولده المحبوب . وكأن الله الرحيم قد أمسك حياة الملك الى هذه اللحظة حتى يرى كتاب ولده قبل أن يصعد الى دار الخلود

الخطوة الاولى [illegible]

مصر تستقبل مليكها المحبوب

[illegible] يوم الاربعاء [illegible] سنة ١٩٣٦ [illegible] الامة المصرية [illegible] ولي العهد [illegible] سحت مصر [illegible] الفرح العظيم [illegible]

في عابدين

[illegible]

الهتاف لمليك

[illegible]

مصافحة

[illegible]

الملك يتقدم

[illegible]

الى المقر الرسمي

[illegible]

التحية الملكية

[illegible]

تحية العلم

فاروق الأول يحيى العلم [illegible]
عند نزوله من القطار ، وقد أحنى الضابط العلم
احلالا لجلالته

الملك الصالح المتديّن

الملك فاروق يتنازل لامته عن ثلث راتبه

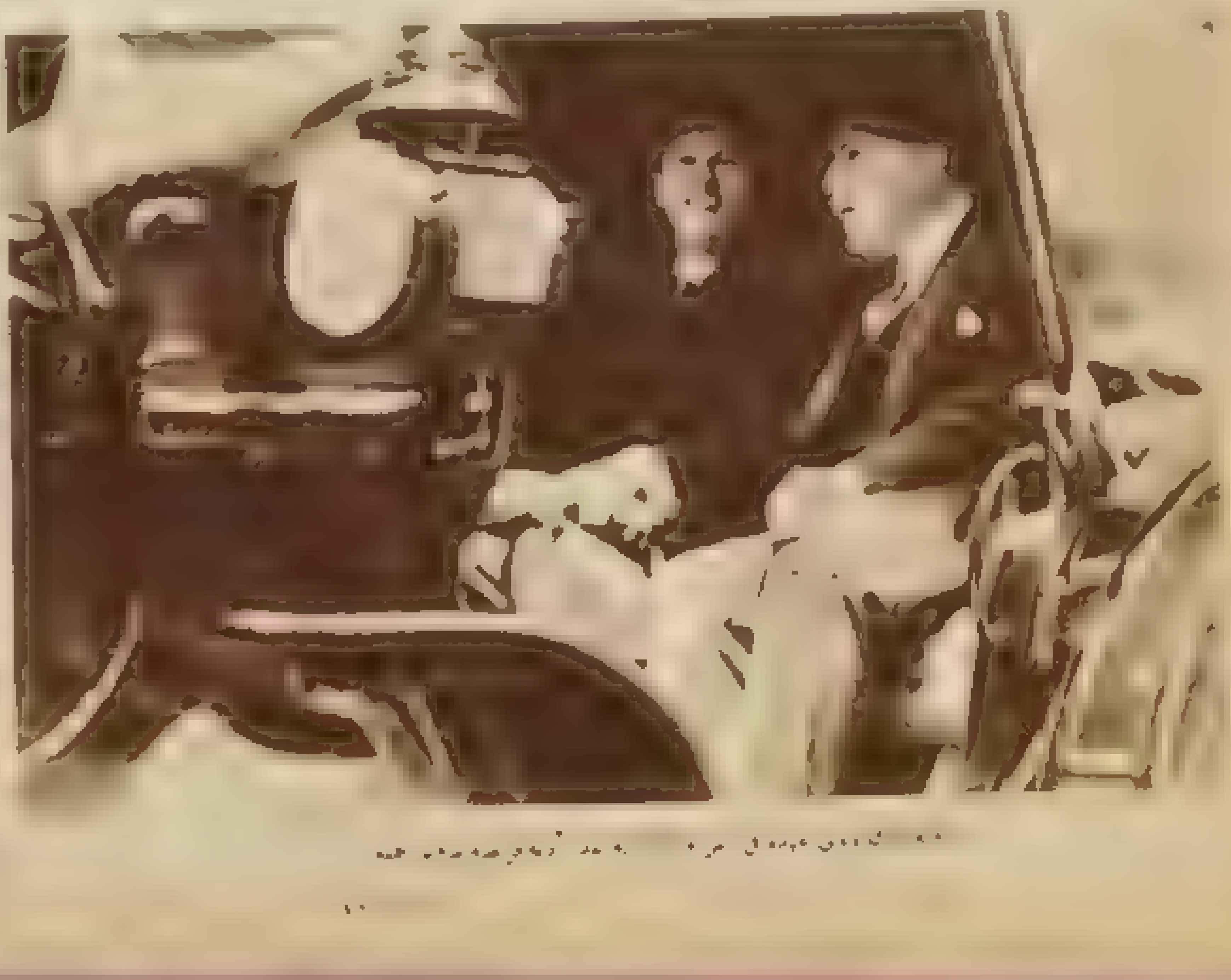

جلسة البرلمان التاريخية

صور خاصة للمصور في جلسة يوم الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦

[illegible]

وعد الأغلبية

[illegible]

[illegible]

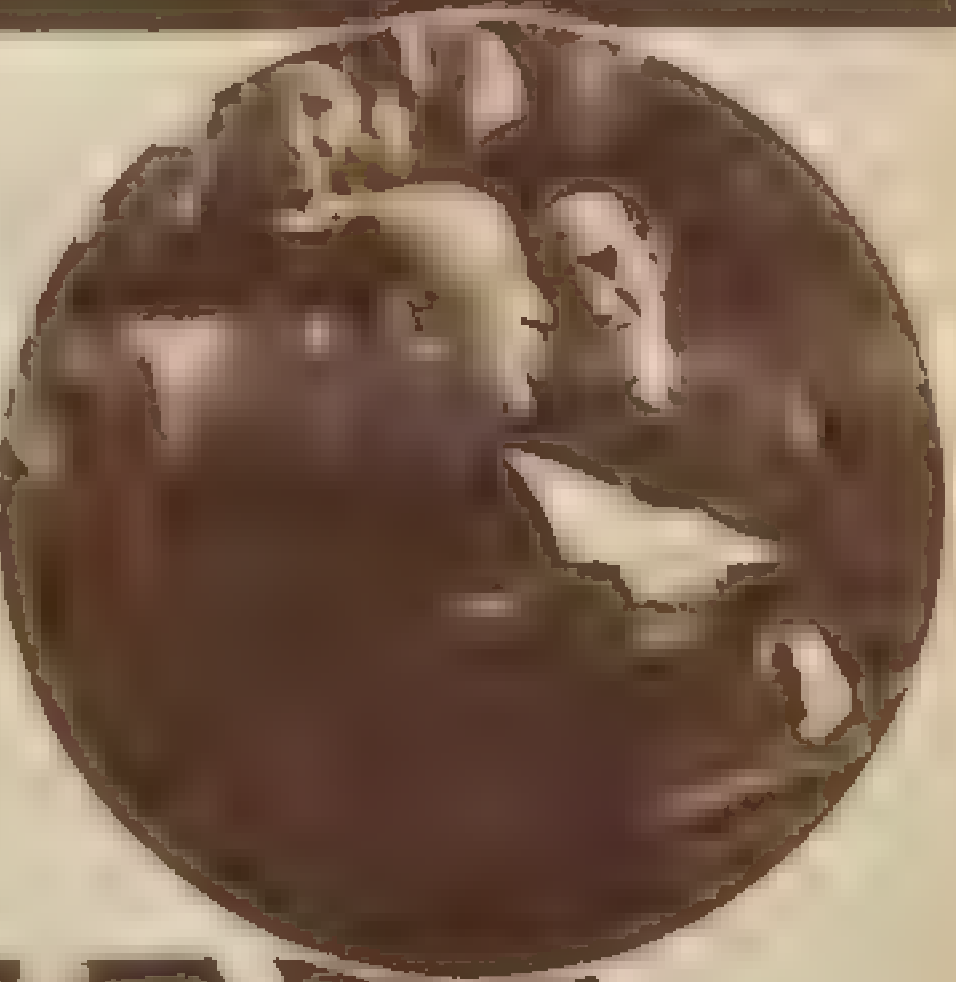

حديث

[illegible]

[illegible]

حلف اليمين

[illegible]

الأوصياء الثلاثة

الامير محمد علي

[illegible]

... على ... هيئته وصحته ... ودلائل ...

[illegible]

... اقطاع في الوقت نفسه ... وماريخه الماضي ...

[illegible]

عزيز عزت باشا

[illegible] الارستوقراطية العاليـة خير تمثيل . وقد [illegible] ... حيث كان يمثل مصر في لندن ، ولكن [illegible] ... في عهده الاخير

هو [illegible] ، وهذه صفات خلقت [illegible] ... وعلاقته بالأسرة المالكة تجعل التمثيل راجحاً في ... للأسرة المالكة ... [illegible]

[illegible] ... ولا أدري ماذا يكون الموقف لو شاءت الفاروق أن يستقل الاوصياء بالسلطة الفعلية في الازمات ولا أظنهم عند اللزوم من رجال [illegible] والمقاومة . فلو شاء الحظ [illegible] موفور الكرامة مرفوع الهامة [illegible] أتردد في تقدير المصير

شريف صبري باشا

السيد المحبوب الكامل . ما أخطأ في حياته لطارق . موفق [illegible] الأمثلة [illegible] ... ولو حصف قليلا من [illegible] من الاقطاب السياسيين

سعيد ذو الفقار باشا — محمود شوقي باشا — محمد حسنين بك — مراد محسن باشا — محمد حسين بك

رجال القصر الذين سيخدمون الملك فاروق

بعد أن خدموا جلالة والده الراحل العظيم

أتيح للصحفيين [illegible] أن يشاهدوا حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول مرة عن كثب، وكان ذلك في عطلة القمة عند انتقال حضرة صاحبة الجلالة الملكة وولي العهد - إذ ذاك - والاميرات الكريمات الى الاسكندرية لتمضية فصل الصيف في قصر المنتزه. وكان كاتب هذه السطور بين أولئك الصحافيين فشاهد منظراً لم يمحه مر الاعوام، ذلك أنه ما كاد الفاروق ينزل من سيارته حتى حضر معالي سعيد ذو الفقار باشا الى استقباله فبسط له سموه يده فأخذها معاليه وقبلها قبلة ملؤها الحب والولاء والاخلاص ... وبالامس عاد الملك فاروق الى وطنه من انجلترا فكان سعيد ذو الفقار باشا في طليعة مستقبليه وفي مقدمة من بادر الى مصافحة جلالته

ولا ريب في أن كبير الامناء أقدم رجال السراى الحاليين عهداً بخدمتها، فقد دخلها موظفاً صغيراً في عهد اسماعيل باشا فخدم في عهده ثم خدم في عهود توفيق باشا وعباس حلمي وحسين كامل، ولما ارتقى المغفور له الملك فؤاد الاريكة السلطانية في اكتوبر سنة ١٩١٧ استبقاه كبيراً لامنائه

وقد خدم سعيد باشا في منزل عهده بالسراي ثلاثين سنة متوالية بدون إجازة، ولم يغب عن عمله بعد ذلك سوى مرة أو مرتين لانحراف صحته وكان ذلك من سنوات فقط، وأصيب مرة بحرق في رجله فاضطر الى ملازمة الفراش فكان مساعدوه يفدون عليه يومياً ليستفسروا منه عن أمور تتعلق «بروتوكول» السرايات الملكية وهو يكاد يكون «انسكلوبيديا» حية في تقاليدها ورسومها.

ويعرف الملك فاروق سعيد باشا معرفة وثيقة فقد كان يراه كل يوم في حضرة جلالة والده، ثم أن معاليه رافق جلالته غير مرة في غدواته وروحاته وهو ولي للعهد

* * *

ويلي سعيد باشا في ديوان الامناء حضرة صاحب العزة احمد حسنين بك الامين الاول وقد عرفه جلالة الملك معرفة جيدة في المدة التي قضاها في لندن، وكان يعرفه قبل ذلك ويعجب باخلاقه وروحه الرياضي، فكان جلالته في كل مرة يدعوه حسنين بك الى المباراة السنوية لنادى السيف والشيش المصرى في حديقة الازبكية يلبي الدعوة عن طيب خاطر

ومن الامناء الذين يعرفهم الملك الشاب معرفة جيدة صاحب العزة محمد حسين بك الامين الثاني، وطالما دارت بينهما أحاديث على الالعاب الجبازية والتمرينات الرياضية. وقد كان محمد بك قبل التحاقه برجال السراى من ضباط وزارة الداخلية، ولما سافر جلالة الملك فؤاد الى أوروبا في سنة ١٩٢٩ استصحبه معه وكان لا يزال يلبس يومئذ ملابس ضابط في البوليس برتبة قائمقام ثم عين في ديوان الامناء ورقى أميناً ثانياً

وسيجد جلالته في الامين الثالث صاحب العزة احمد احسان بك وفي الامين الرابع صاحب العزة اسماعيل تيمور بك رجلين مخلصين طالما رآهما قائمين على خدمة المغفور له والده، وإن كانت الظروف لم تسمح لهما بالاتصال كثيراً بجلالته وهو ولي العهد. وثانيهما هو نجل المغفور له العلامة احمد تيمور باشا

ويعرف جلالته غير واحد من حضرات التشريفاتية، كسمير ذو الفقار بك وفائق بكري بك ومحمود السيوفي بك وعلي رشيد بك وسيزداد اتصاله بهم يومياً لان على كل منهم أن يكون «نوبتجيا» في خدمة جلالته في أحد أيام الاسبوع

* * *

ومن كبار رجال السراى الذين رآهم جلالته كل يوم تقريباً وهو ولي العهد سعادة محمود شوقي باشا السكرتير الخاص لجلالة والده لانه كان يتردد عليه يومياً في القصر الذي يكون مقيماً فيه وسيتعين على سعادته أن يتشرف بمقابلة جلالته كل يوم من الآن فصاعداً ليعرض عليه ما يدخل في دائرة اختصاص السكرتير الخاص وليتلقى تعليمات جلالته في صدده. يضاف الى ذلك أن سعادته ينهض في الوقت الحاضر بأعباء الديوان العالي علاوة على مهام منصبه الاول

ولم يتح لجلالته وهو ولي العهد أن يتصل كثيراً بسعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية، لان سعادته لم يتقلد نظارة الخاصة بالنيابة الا بعد خروج سعادة زكي الابراشي باشا من السراى. وقد كان قبل ذلك وكيلا للديوان العالي، وهو أول منصب تقلده في السراى، اذ أنه كان قبل ذلك في خدمة الحكومة وكان آخر منصب تقلده قبل دخوله السراى منصب محافظ بور سعيد

وفي اليوم التالي ليوم وصول ملكنا الشاب الى مصر أذيع أن مراد باشا عين ناظراً للخاصة الملكية بصفة نهائية فجاء هذا دليلا على الارتياح السامي الى الكيفية التي نهض بها سعادته بمهام منصبه هذا

وناظر الخاصة الملكية من كبار رجال السراي الذين يتشرفون بمقابلة جلالة الملك كل يوم تقريباً بحكم مناصبهم

* * *

ويعرف الملك الشاب ضباط الياوران معرفة يسيرة، لأن الظروف لم تسمح له من قبل بالاتصال بهم الا في بعض المناسبات، وكان جلالته يعرف معرفة وثيقة سعادة اللواء ابراهيم باشا وكيل وزارة الحربية لما كان سعادته من ضباط الياوران بالسراى إذ أنه كان أول استاذ له في ركوب الخيل، ولما سافر جلالة الملك الى أوروبا في سنة ١٩٢٩ واستصحب خيري باشا عهد الى الضابط عثمان المهدي في تدريب ولي العهد في أثناء غيابه وكان حضرته يومئذ من ضباط الياوران برتبة يوزباشي فعرفه جلالته

وحدث في أواخر الصيف الماضي أن شهد الملك فاروق الحفلة الرياضية الكبرى التي أقيمت في ملعب الاسكندرية. وبينما كان يسرح الطرف في جماهير المتفرجين لمح خيري باشا عن بعد فدعا اليه أحد رجال التشريفات وأوفده الى سعادته ليبلغه تحياته وأطيب تمنياته، فتلقى خيري باشا العطف السامي بالشكر والدعاء، ونهض من مجلسه والتفت الى جهة جلالته وأدى له التحية العسكرية وكان جلالته ينظر اليه في تلك الاثناء فابتسم له مكرراً السلام

أما كبير الياوران سعادة اللواء رفقي باشا فيعرفه جلالته لأنه شاهده غير مرة في حضرة والده. وما يقال عن سعادته يقال كذلك عن سعادة اللواء الدكتور رأفت باشا حكيمباشي الحرس الملكي

* * *

ومن كبار رجال السراى الذين عرفهم ملكنا الشاب فيروتشي بك كبير مهندسي القصر إذ كان من المقربين الى جلالة والده. وكذلك حضرة صاحب العزة يوسف حلاد بك مدير الادارة الاوربية بالديوان العالي، وحضرة الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي المحرر العربي بالديوان، وقد عرفه من القصائد التي نظمها في أعياد ميلاده وفي عيدي المغفور له والده. ويعرف جلالته مصطفى غزلان بك رئيس قلم التوقيع بالاسم إذ أن حضرته هو أول من كتب له اسمه بشكل «نقشة» (مونوجرام) فنقش على بعض قمصانه وملابسه وعلى بعض الادوات الخاصة به

* * *

أولئك هم الذين عرفهم جلالة الملك فاروق من كبار رجال القصر وهو ولي العهد، وأولئك هم الذين سيقفون قوامهم الآن على خدمته بالولاء والتفاني اللذين خدموا بهما والده العظيم

فى حفلات استقبال المليك

مشاهدات : فى الاسكندرية ، وفى القطار الابيض ، وفى القاهرة

[illegible]

كانت الساعة السابعة صباحاً عندما احتشد رصيف رأس التين بجمهور المستقبلين الذين هرعوا لاستقبال مليك البلاد وهو يعود الى وطنه ليجلس على عرش اجداده

وكان الاستقبال مقصوراً على الامراء والنبلاء والوزراء ورجال الصحافة الذين دعوا إلى التشرف باستقبال طلعة الملك المحبوب

اسـتعداد

وفي الساعة السابعة والربع اقبل رئيس البحرية محمود بلشا حمرة ليقود « المحروسة » التي ينقل بها جلالة الملك من الباخرة إلى الرصيف، وهو الذي قاد ايضاً « المحروسة » التي استقلته جلالته حينما سافر في الصيف الماضي لينتقل به الى الباخرة الانجليزية التي أعدت لهذه المهمة

وبعد ذلك بدقائق اقبل سعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية فكان اول من حضر من رجال السراى . واول من ركب المحروسة الى الباخرة التي تقل جلالة الملك خارج الميناء

وقد وصلت الباخرة في الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء فبات جلالته في مياه الاسكندرية ليلة الاربعاء

وكان محدداً لوصول الباخرة إلى الاسكندرية مساء الاثنين ، و[illegible] رئيس الوزراء فضل ان يشرف جلالته بلاده بعد انتهاء [illegible] الاعلام يوم [illegible] مصر مرفوعة الأعلام . ولذلك ما كادت الباخرة تغادر مرسيليا حتى ارسلت اليها رسالة لاسلكية بالبطء في سيرها ليكون ميعاد وصولها مساء الثلاثاء بدل الاثنين

وبعد خروج سعادة مراد محسن باشا في المحروسة بقليل حضر سائر رجال السراى يتقدمهم معالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء الذى يدخل اليوم فى خدمة الملك المصرى السادس

وفى الساعة الثامنة تقريباً جاء الوزراء ووقفوا على الرصيف فى انتظار [illegible] والنبلاء . وكانوا يتحدثون عن العناية التى بذلها جلالة [illegible] الراحل فى تجديد سراي قصر [illegible]

جلالة الملك فاروق الاول يستعرض فرقة حرس الشرف فى محطة العاصمة . ولا يبدو الناظر الى جلالته الا أن [illegible] البادية على وجهه ومشيته

(تصوير رياض شحاته)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولقد وقف دوره [illegible] يتحدث مع الامير محمد على [illegible] الامير [illegible] الملك فؤاد ومآثره

[illegible]

وكان الامير عمر طوسون يسلم على الجميع [illegible]

وكذلك كانت تحية النبيل عبد الحليم حليم ، وهو [illegible]

[illegible]

وصول الملك

ودوت المدافع وارتفعت صفارات البواخر البوارج وتردد فى الجو هتاف رجال الاسطول الانجليزى . وبدأ الدنو [illegible] جلالة الملك الى رصيف رأس التين

[illegible]

وقد بدا جلالته اسمر الوجه واطول قامة ، وقد خط شاربه ، وهو [illegible] رأسه الا أنه [illegible] من بعد [illegible]

فى شوارع الاسكندرية

غادر جلالته سراى رأس التين فى موكبه [illegible] قاصداً محطة سكة الحديد والشعب [illegible] له استقبالا رائعاً لم تشهد المدينة مثله من قبل ، وقد قال أحد مرافقى جلالته فى أوربا عما حدث [illegible] فى حماسة الشعب المتطلعة الى مليكه المحبوب

— اذا كانت البلاد الاجنبية التى مر بها جلالته قد استقبلته استقبالا فخما قبل ان تستقبل به احد الملوك ، فكيف ببلاده وشعبه المولع بحبه منذ كان اميراً ؟!

قطار [illegible]

تحرك القطار الابيض يقل جلالة الملك بين هتاف التصفيق والدعاء المتواصل

وهذا القطار ليس أبيض اللون كما يظن من [illegible] لونه « كريم » ، وقد انشاء [illegible]

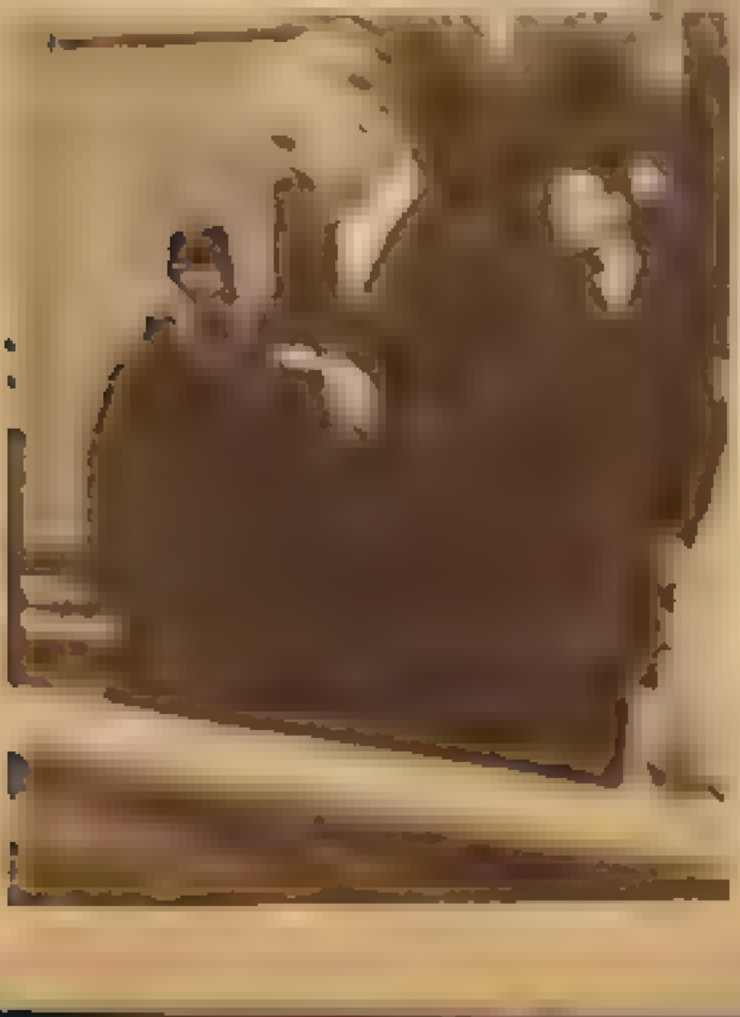

[illegible]

وهذا الصالون يحتوي على اريكتين وكرسـ[illegible] وكلها من [illegible] [illegible] وقد عرض أحدها في معرض لندن وكان ثمنه [illegible] ١٢ ألف جنيه

شراب [illegible]

[illegible] وانساب في الطريق [illegible] وكان جلالته قد شعر بشيء من التعب وحرارة الجو فطلب كوبا من [illegible] طلب كوبا آخر . وكان [illegible] تقديم عصير [illegible]

[illegible] [illegible] فيها الا كواب [illegible] من [illegible]

٦ - ٦ - ٦

[illegible] ١٩٣٦ [illegible] سادس وحيد لابويه في [illegible] اسرة محمد علي وهم الامراء كمال الدين حسين ، يوسف [illegible] باشا ، حيدر فاضل ، عباس الأول . . وهو سادس جالس على [illegible] البطل الخالد ابراهيم باشا . . وقد وصلت [illegible]

[illegible] صدوا لوصوله الساعة [illegible]

[illegible] [illegible] مصر حتى [illegible]

[illegible] ٩١٧ [illegible]

عاصمة [illegible]

لعله لم يبق في مصر عظيم ولا كبير ، إلا [illegible]

وقد على محطة القاهرة لاستقبال مليك البلاد ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان جلالته [illegible] [illegible] للعاملين ثم شحه الى الصف الثاني فصافح للقائلين لهم وسود الى الصف الاول

فبدأ بمصافحة الواقف [illegible] بمصافحته من أفراد الصف

وكان جلالته [illegible] حتى [illegible] حطا الى سائق القطار فصافحه [illegible]

كلمات [illegible]

وعلى ذكر [illegible] يقول ان جلالته [illegible] مرة عن الحضور [illegible] في حضور حفلة المولد النبوي الكريم [illegible] الخاص استقبالا عظيما وتراحب [illegible]

. . . كنت [illegible] ان شعب [illegible] يحبني قد كده . . . ولكني أحبه [illegible]

● ● ●

[illegible]

جلالة الملك [illegible] امام [illegible] سعيد ذو الفقار باشا في [illegible] بعد عودته [illegible] المغفور له والده العظيم (تصوير [illegible])

صفحة من تاريخ

ولي العهد

عن الصحفي المعروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على كتاب عنوانه : « رحلة الصيف الى البوسنة والهرسك ، لدولة الامير الجليل محمد علي باشا شقيق الجناب الخديوي عباس باشا الثاني »

قال : وهذا [illegible] اليه سمو البرنس [illegible] وزعها على بعض الامراء ونفر من أصدقائه وكبار موظفي [illegible]

« وقد طلبت الى سموه أن أعيد طبعه لانتشار فضله وتعريفه الى الادباء كاتباً مليئاً ورحالة باحثاً فأتى الي الرد من الدائرة بالاعتذار عن إجابة طلبي

« وأما الآن أريد أن أطبع هذا الكتاب في أمريكا وأحضر النسخ الى مصر »

وهنا حاولت [illegible] الصديق ابراهيم من اتمام قصده

ولم تمض ثلاثة اشهر حتى ورد اليه صندوق يحتوي على ألف نسخة من رحلة سمو الامير

واصدرت طبعة أمريكا على طبعه مصر [illegible]

« من هو البرنس [illegible] ؟ » قد كان [illegible]

« في اليوم الثامن من [illegible] ١٨٩٢ [illegible] له المرحوم توفيق باشا خديو مصر الى ولديه البرنس عباس والبرنس محمد علي ، وهما يتلقيان العلم في مدرسة [illegible]

« وبعد مرور أيام [illegible] الاميرين الشابين ، وقرئ الفرمان السلطاني بتنصيب كبيرهما أميراً على عرش الفراعنة

« وتفرغ [illegible] في شؤون السياسة

« ولا يزال اسم [illegible] محمد علي [illegible] صفحات الجرائد [illegible] المصريين وبرلاء وادي النيل من [illegible] حتى الصعيد والمزارعين

« [illegible] صحافي مصر بشكل دفع به الى اتصال أبوابه في وجوههم والامتناع عن مساعدتهم ماله

« لم يشترك إلا في جريدة مصرية واحدة يعني [illegible] ليقرأ فيها حرفاً ، مع فرط ميله الى الاطلاع على ما تخطه اقلام رجال الصحف الغربيين ، وشهرته باحثاً ام كل ذي علم وأدب من الاوربيين

« في أيام الاعياد يطوف على بيوت شيخ الاسلام و[illegible] وقاضي [illegible] مصر وغيرهم من الائمة »

« ولا يسمع ان احدهم مريض حتى يكون في طليعة عائديه

« ولا يزوره فرد منهم حتى يرد له الزيارة بعد ساعات

« ولا يسأله كبير أو عظيم من المصريين [illegible] في احتفال بزواج ، حتى يلبي دعوته ويتقدم الجميع في افتتاح الوعي ، ويتناول ، في معظم الاحايين ، كأساً من شراب الليمون المعطر بماء الورد

« وقل أن تمر سنة بدون أن تكرر الجرائد اسم البرنس محمد علي في معرض السياسة

« فمنذ اربع سنوات قالوا ان شقيقه (سمو الخديو السابق) اتفق مع اللورد كرومر على تعيينه حاكماً عاماً على السودان . وسواء على هذه الاشاعة الملالي والقصور

« ولا يطلق عن سفره لقضاء فصل الصيف في اوربا حتى قالوا انه انتدب لمفاوضة جلالة السلطان في مسألة طشيوز [illegible] منصب السمو خداي

حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد علي توفيق ولي العهد

« وقد ناب عن سمو الخديوي في الاحتفال بتشييع جنازة المرحومة الملكة فيكتوريا وتتويج جلالة الملك ادوار السابع فادهش العرش والهيئتين في الاحتفالين بآدابه

« وبهرت زينته الطبقات العالية في الاستانة وبرلين ولندن وباريس

« واصبح وله مكانة سامية في عين جلالة السلطان عبد الحميد وغيره من الاباطرة والملوك ، وفي مقدمتهم جلالة الامبراطور [illegible] ونال منهم عدداً [illegible] من الاوسمة والنياشين

« ويؤخذ مما كتبه في رحلته انه يتنزه دائماً في الصيف [illegible] بعيداً عن مصر ، غير أن نحبه لا يمنع الكثيرين من [illegible] [illegible] ات باريس وغابات بولونيا وفيشي مدن الحمامات

« واذا وفد على مصر ضيف من كبار الملوك أو الامراء ، فقد اعتيد أن يرى الجناب العالي الخديوي مع ضيف بلاده في لمرته الأولى ، ثم البرنس محمد في العربة التي تليها في روحة الضيف

« وقد ذكرت الصحف مرة أن البرنس عازم على التزوج من فتاة أمريكية . وكررت مراراً أن والدته خطبت له احدى بنات السراي السلطانية . ولكن لم يصدق شيء من هذا كله . كما أنه لم يعرف بعد سبب امتناعه عن الزواج

« والبرنس في الماسونية مقام خطير ، لجمعه عن جدارة واستحقاق . وقد رشح غير مرة لتولي أكبر مناصبها في مصر . فصار عليه صاحب المعطوفة ادريس راغب بك . ويرى هذا المثل الى امتناع الامير عن طرق الابواب التي يعرفها مراحه . ورغبته عن التقيد بخدمة تحتاج الى دوام الاجتماع عن تالي سجاياه الاختلاط بهم

« وكان الامير يسكن في حي الاسماعيلية امام قصر ساووي ، فلما رأى ازدحام الحي بالعمارات التي تحجب عنه النور والهواء ، باع سراياه لاحدى شركات الأراضي . وبنى لنفسه قصراً جميلاً في جزيرة الروضة

« ويرى دولته خارج قصره في أغلب الاوقات راكباً عربة أجرة تمر سراعاً دون أن يشعر به أحد رجال البوليس أو الجالسون في القهوات

« ولبعض الظرفاء في هذا النحو أحاديث ونكات نذكر منها هنا على سبيل المثال ، ما نشرته صحيفة يومية قالت ولبس عمامة وتغير [illegible] أحب الى من لبس الشفوف

« حصل أن الصدفة جمعت وجيهاً ويهودياً في الاسكندرية ، فقال اليهودي لصاحبه :

— هل أرى البرنس محمد علي باشا يطوف في الاربكية [illegible] سائراً [illegible] متدثراً في عباءة في عربة من عربات الاجرة » فأجابه الصديق

— لقوله في لبس العمامة والنحو عن السيارة والعربات الخصوصية فايتان : احدهما ابهام الرائين ما التجأ اليه جل الأهالي من التفرقة بين الغني والفقير بعد البسر ، من حلو [illegible] انتقد فيهم وتشبق بعد النظر تدثر بالعمامة ويكتري [illegible] الاجرة ، مثل العامة وصغار الموظفين ، والأخرى التقرب من العامة والفلاحين لتقليدهم في لباسهم والتطبع باخلاقهم وعاداتهم ، وكلاهما على ما حتمه البحث والاستقراء من أنجع الوسائل لاسعاد الأمة واحترام الأمراء

« على ان اسطبل البرنس عامر بعدد كبير من الجياد والعربات على تعدد صنوفها ، ومنها عربة عالية يجرها ثلاثة جياد ، كان البرنس يركب [illegible] بيده . ولغرابة شكلها وسيرها بسرعة البرق انتقدته جريدة « مصباح الشرق » نقداً مراً ، فعدل عن الخروج بها في شوارع المدينة

« وكان يكثر من ركوب السيارات ، ولكنه لا يشاهد بها مسرعة ، بعد ان دهس تحت عجلاتها طفلاً في شارع الاهرام ودفع ذويه مبلغاً من المال وعدداً من الافدنة ، ومع ذلك لم يسلم من وخز الاقلام على صفحات الجرائد المحلية المتطرفة .

« وفي السنة الماضية حدث سموه للمسيو ده هربيل مصرح له بطرسة الشبان من الانكليز الذين يأتون الى مصر ، مع اشتهار أبناء جنسهم في وطنهم باللطف ودماثة الاخلاق

« ولم يكن أحد يعرف ان الأمير كاتب مفكر حتى ظهور كتاب رحلته . فنشرت احدى الجرائد الاسبوعية فصلاً منه نقلته عنها مجلة سركيس وغيرها من الصحف . فتوالت رسائل القراء على ادارات الصحف والمكاتب العمومية بالسؤال عن الكتاب فردوا خائبين . لأن عدد النسخ التي طبعت منه كان محدوداً »

• • •

قال محدثنا : ولما وصلت الى المرحوم ابراهيم فارس نسخ الكتاب المطبوعة في أمريكا ، أسرع بها الى الجرائد ووزع عليها نسخاً منها فقرظت الكتاب وأعلنت عنه وعن بيعه

وحيل الى الرجل ان سمو البرنس قد يدعوه ليشتري منه نسخ الكتاب كلها أو يعاتبه على طبعه ، ولكن البرنس لم يهتم بالموضوع

كما ان سموه لم يسأل عن كاتب المقدمة وقد سعى الى معرفة شخصه

دموع وقبلات

في استقبال جلالة الملكة لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق

جزء من البهو الكبير بسراى عابدين ، الذى خرج منه جثمان الملك الراحل العظيم الى مثواه الاخير ، ودخل منه جلالة الملك الى مقر حكمه

موكب جلالة الملكة الوالدة فى طريقه الى سراى عابدين قبيل وصول جلالة الملك الى القاهرة بساعة

قبيل وصول جلالة الملك الى عاصمة ملكه ، غادرت حضرة صاحبة الجلالة الملكة سراى القبة الى عابدين تصحبها صاحبات السمو فوزية وفائزة وفائقة وفتحية ، ليكن جميعاً في انتظار الملك عند وصوله الى سراى عابدين

موقف مؤثر

عاد الملك المحبوب بعد ان ادى واجبه الاول وزار قبر والده العظيم ، ودخل سراى عابدين فاستقبلته صاحبة الجلالة وأحاطت به صاحبات السمو

وكان الموقف مؤثراً ، موقف الملكة التى تشجع ولدها على احتمال مصيبة فقد والده الفادحة ، وموقف ملك غادر وطنه وهو أمير وعاد اليه وهو ملك ويريد التخفيف من أحزان والدته بجلده وصبره

في تلك اللحظة لم يحتمل الملك الموقف ، كما لم تحتمله الملكة وقد عادت اليها ذكريات ـ فاغرورقت العيون بالدموع وأسرع الملك الشاب يحجب دموعه عن الاميرات الصغيرات

قبلات !!!

وتقدم الملك من الملكة يلثم يدها ، وطبعت الملكة على جبين ولدها الملك قبلة ـ ثم تحول الملك الى شقيقاته يقبلهن وكأنما تذكرت الاميرات قبلات والدهن العظيم فانحدرت من عيونهن الدموع

ولكن صاحبة الجلالة أنقذت الموقف ـ فطلبت الى الملك أن يحدثها ويحدث شقيقاته عما رآه في أوربا

وعلى المائدة الملكية جلس الملك والملكة والاميرات وتناولوا طعام الغداء . وكان الملك يأكل بغير شهية ، ولولا حرصه على ألا تحذو الملكة والاميرات حذوه لما أكل

ذكريات !!

ودخل جلالته الى مكتب والده بعد الظهر وأخذ يتأمل محتوياته ، ولعله تخيل جلالة الملك فؤاد جالساً على عرشه يصرف شئون الدولة ، ويعمل على اسعاد شعبه

واصدر صاحب الجلالة أمراً ملكياً ، بأن توضع صور لصاحب الجلالة الملك الراحل في غرف القصور الملكية حتى تشجعه على اقتفاء أثر الراحل العظيم

وظن الخدم الخصوصيون لصاحب الجلالة الملك فؤاد ان صاحب الجلالة الملك فاروق سيبدلهم بغيرهم ـ ولكن جلالته أمر بأن يبقى كل شيء على حاله

أريد اسعاد الجميع

وكان جلالة الملك فؤاد قد أمر في مناسبات متعددة بأن تصرف من مال جلالته الخاص مساعدات لبعض الأسر التي اخنى الدهر عليها . فأمر الملك فاروق بأن تستمر تلك الأسر في تناول الاعانات المقررة لها

ومما قاله جلالته في هذا الصدد : «أريد اسعاد الجميع»

وعند ما تحرك الموكب الملكي من سراى عابدين الى سراي القبة مقلا صاحب الجلالة الملك فاروق ـ كان المقرر أن يتبعه موكب جلالة الملكة بعد عشر دقائق

ولكن صاحبة الجلالة ارادت ان ترى تحية الشعب لمليكها فتبع موكبها موكب الملك ، ورأت جلالتها تعلق الشعب بمليكه المحبوب

علاقة الملك بوزرائه

كيف عين الملك فؤاد هذه العلاقة بنفوذه الشخصي
وكيف تكون علاقة هيئة الاوصياء بالوزارة

تقول المادة ٤٨ من الدستور ان «الملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه»

فكيف كانت علاقة العمل الرسمية بين الملك الراحل ووزرائه؟

كان يندر أن تخطر لوزير فكرة مشروع جديد أو أن يفكر وزير في تنفيذ مشروع قديم من دون أن يكون جلالة الملك أول من يكشف بذلك العناية التي كان يوليها جلالته لمرافق الدولة والدقة التي كان يتتبع بها شؤون الحكومة

وكان ذلك يتم إما بأن يتشرف الوزير بمقابلة جلالته فيعرض على مسامعه ما يرى عرضه، فيسأله رحمه الله عن التفاصيل ويناقشه، ثم يفضي اليه برأيه في الفكرة التي استمع

الراحل العظيم فؤاد الاول في المركبة الملكية مع دولة اسماعيل صدقي باشا

اليها. أو يعرض الموضوع على رئيس الديوان باعتباره حلقة الاتصال بين الملك والوزارة فيأخذ على عاتقه مهمة مكاشفة جلالته

واذا كان المشروع الذي يدور البحث عليه متشعب النواحي عني رئيس الديوان أو من يقوم مقامه بتكليف الوزير اعداد تقرير عنه ليكون محل تفكير جلالته ودرسه

• • •

وقد جرى الملك الراحل على عادة الاطلاع على جداول أعمال جلسات مجلس الوزراء قبل عقدها، ولذلك كان يمكن أن يقال ان جلالته كان يحيط مقدما بجميع قرارات مجلس الوزراء. ولا يقتصر هذا الكلام على الجلسات التي كانت تعقد برئاسة جلالته بل يشمل جميع الجلسات على السواء

وهناك مسائل تعرض على مجلس الوزراء ولا تكون مدونة في جدول الاعمال - وهي في معظم الاحيان مسائل لا يراد اذاعتها إلا في اللحظة الاخيرة - حتى هذه المسائل يكون التفاهم عليها مبدئياً قد تم بين رئيس الوزارة وجلالة الملك

• • •

ولوحظ في أواخر عهد وزارة نسيم باشا أن بيان بعض المسائل التي ستعرض على مجلس الوزراء يصل الى السراي متأخراً فلا يتسع وقت جلالة الملك لدرسه على المنوال الذي يريده، فطلبت رئاسة مجلس الوزراء الى مختلف الوزارات أن يكون يوم السبت آخر موعد تبعث اليها فيه بمسائل يراد نظرها في الجلسة التي يعقدها مجلس الوزراء يوم الاربعاء التالي

• • •

وقد كان الوزراء يحسبون اكبر حساب لاطلاع الملك الراحل على مشروعاتهم فيدرسونها مع المذكرات المرفقة بها درساً دقيقا عن ظهر قلب ليكونوا على استعداد للرد على كل سؤال يطرحه جلالته عليهم. قال لنا مرة سعادة علي جمال الدين باشا وقد قضى زمانا طويلا وكيلا لوزارة الداخلية ثم عين وزيراً للحربية: «اني أذهب لمقابلة الملك كأني ذاهب الى امتحان»

وحدثنا يوما سعادة حسين سري باشا وكيل وزارة الاشغال فقال: «طلب إلي جلالة الملك مرة مذكرة في موضوع فني معين، فأعددت له مذكرة مطولة عنه ثم قلت في نفسي ان وقت جلالته لن يتسع حتما لمراجعة هذه المذكرة الطويلة، فاعددت لها خلاصة واضحة وأفرغتها في مذكرة أخرى

«وبعد أيام دعيت للتشرف بمقابلة جلالة الملك فأدركت انه يريد أن يحادثني في موضوع تينك المذكرتين. هذا مثلت بين يديه ألفيته قد طوى المذكرة القصيرة المختصرة ونشر المذكرة الطويلة المسهبة، وقد أشر عليها في مواضع شتى بقلمه الازرق ثم أخذ يناقشني في بعض ما تضمنته مناقشة تدل على أنه استوعب الموضوع بكلياته وجزئياته فتعمق في الاسئلة وفي طلب بعض البيانات الاضافية تعمقا ادهشني فعلا فاعترفت له بان البيانات التكميلية التي طلبها مني لا تحضرني في تلك الساعة واستأذنته في ان احملها اليه في مقابلة أخرى

• • •

وغني عن البيان أن المغفور له الملك فؤاد استطاع أن يعين علاقته بوزرائه على هذا المنوال لافضل مواد الدستور التي تعين علائق الملك بوزرائه ولكن بفضل قوة شخصيته وسعة اطلاعه وخبرته وغزارة علمه ومعلوماته

• • •

والآن ماذا ينتظر ان تكون عليه علاقة الوزارة بالقصر ما دام جلالة الملك فاروق لم يبلغ سن الرشد بعد؟

وقبل الرد على هذا السؤال نقول انه قد أصبح في حكم المقرر ان المنتظر ألا يعود جلالته الى انكلترا الآن، بل يستوفى علمه في مصر ويقف أوقات فراغه وراحته على اعداد نفسه لمباشرة مهمة الملك بنفسه عند بلوغه سن الرشد. وذلك بتتبع أحوال البلاد السياسية وغير السياسية من كثب ومعرفة زعمائها وأقطابها وأهل الرأي فيها معرفة وثيقة

أما علاقة العمل بين الوزارة والقصر فستقوم في تلك الأثناء - اي الى ان يبلغ الملك رشده - بين الوزارة وهيئة الوصاية

ولهيئة الوصاية حقوق الملك السياسية وسلطته. ولكن لا ينتظر ان تتمتع بالنفوذ الذي يكتسبه الملك بشخصيته لاعتبارات شتى. ولهذا ستقف علاقتها بالوزارة عند حدود العلائق الدستورية

وتعيين هذه الحدود نفسها يتوقف الى حد بعيد على اشخاص الاوصياء انفسهم، ونحن نكتب هذه السطور وأسماؤهم لا تزال مجهولة منا

ولكن من حسن الحظ ان الحياة الدستورية الفعلية ستستأنف في البلاد من اليوم الذي تؤلف فيه هيئة الوصاية، نقول من حسن الحظ لان قيام حياة دستورية فعلية في البلاد يسهل كثيراً تعيين العلائق بين الوزارة وهيئة الوصاية

جلالة الملك فاروق مع رئيس وزراء مملكته دولة علي ماهر باشا

ما دامت المادة ٦١ من الدستور تقول: «الوزراء مسئولون متضامنون لدى مجلس النواب عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول عن اعمال وزارته»

وبالاختصار ان المنتظر ان تكون علائق الوزارة بهيئة الاوصياء دستورية محضة فيقرر مجلس الوزراء ما يقرره ثم يبعث به الى هيئة الاوصياء وعندئذ تطبق المادة ٣٤ والمادة ٣٥ من الدستور وتقول الاولى: «الملك يصدق على القوانين ويصدرها»

وتقول الثانية: «اذا لم ير الملك التصديق على مشروع قانون أقره البرلمان رده اليه في مدى شهر لاعادة النظر فيه فاذا لم يرد القانون في هذا الميعاد عد ذلك تصديقا من الملك عليه وصدر»

• • •

وليس في تأليف هيئة للأوصياء ما يحول دون تعيين رئيس الديوان الملكي فيكون بمثابة مستشار للملك القاصر وصلة بينه وبين هيئة الاوصياء من جهة والوزارة من جهة أخرى

هل يتزوج

جلالة الملك فاروق الأول؟

حفلات زواج الولاة والامراء المصريين

يتردد في بعض الدوائر العليا الآن حديث يقول بزواج جلالة الملك فاروق الأول بمجرد أن يتم الثامنة عشرة من عمره السعيد ، حتى تنعم مصر بخلف صالح لجلالته تطالع فيه وجه أمير صعيد جديد

بل ان هناك من يقول إنه قد أصبح من حق جلالته أن يتزوج من الآن بعد أن صدرت الفتوى الشرعية التي حققت لجلالة الملك الشاب أهلية التصرفات في الأموال وأثبتت رشده في المعاملات والعقود

زواج الولاة

وتذكرنا هذه الأحاديث – أحاديث الزواج الملكي – بحفلات زواج ولاة مصر السابقين والافراح التي كانت تقام حينما يزف أمير أو يعقد قران أميرة ، وفيها غير قليل من الطرافة وروعة الذكرى

والمعروف اجمالا أن أغلب ولاة مصر السابقين ، من البيت العلوي الكريم ، قد تولوا العرش بعد أن تزوجوا وعقدوا قرانهم ، بل لقد رزق الكثيرون منهم أبناء وبنات قبل أن تؤول اليهم وراثة العرش ، ولعل أكثر الخديويين زواجاً هو المغفور له الخديو اسماعيل إذ كانت له أربع زوجات شرعيات

صحيح أنه كان في قصور كثير من الولاة والخديويين عشرات من الجواري البيض والسود ، من حسان تركيا والقوقاز والاناضول ، ومليحات الحبش ، وجواري السودان والعرب ، ولكن هؤلاء لم يكن يرتقين الى مرتبة الزوجة الشرعية إلا في النادر ، وبعد أن ينجبن أولاداً

فقد تولى اسماعيل العرش وهو متزوج وكانت له ثلاث زوجات ، فلما أن أنجبت احدى جواريه ولده البكر ورأى سلطان تركيا أن يكون منصب الخديوية للبكر من أبناء الخديو ، وأصرت الدول الكبرى على ذلك الرأي ، لم ير الخديو بداً من أن يعقد قرانه على أم ولده الأكبر توفيق

وكذلك كان شأن الخديو عباس فقد كان قصره حاشداً بالجواري من ملك يمينه ولم يتزوج – أو بعبارة أصح لم يعقد قرانه – إلا بعد أن أنجبت احدى جواريه الكريمات سمو الأمير عبد المنعم

وهنا يجدر بنا أن نجلو حقيقة قد تكون خافية على البعض ، ذلك أن الشرع الاسلامي يبيح امتلاك الجواري ويعترف بشرعية أبنائهن وحقوقهم

زواج بالجملة

ولعل أبهج الافراح التي أقيمت في مصر تلك التي أقيمت بمناسبة زواج أبناء المغفور له الخديو اسماعيل – الأمراء : توفيق وحسين وحسن زوجهم الخديو لثلاث من الاميرات

وقد انتهز الخديو اسماعيل فرصة هذه الزيجات الثلاث ومباهجها فزوج ابنته الاميرة فاطمة خانم افندي بالامير طوسن بن محمد سعيد

وسار خديو مصر العظيم في زواج أولاده وكريمته على النحو الذي كان جاريا في ذلك العصر بين أبناء مصر ، إذ يسبق الزفاف « كتب الكتاب » ثم تقام الافراح والليالي الملاح لاربعين يوما يعقبها الزفاف

وبعد أن تمت مراسيم كتب الكتاب وأمضيت عقود القران قدمت أقداح الشربات للمدعوين في أكواب من الذهب ثم وزعت عليهم الشيلان و « الشورات » وبعد هذا بدأت المباهج التي عمت القاهرة جميعاً

ونصبت أمام القصر العالي – مقر والدة اسماعيل – سرادقات فخمة متعددة يختلف اليها المدعوون فيتناولون الطعام ويشاهدون الالعاب ويستمعون الى كبار المغنين وعلى رأسهم المرحوم عبده الحامولي المطرب المعروف

وقد دعا اسماعيل طلبة المدارس الى شهود هذه الحفلات وتناول الطعام والاستمتاع بسماع الغناء ومشاهدة الالعاب

الجهاز

وعرض جهاز العرائس الاربع في ثلاث غرف فسيحة بالقصر العالي وأبيحت مشاهدته للخاصة ، وكان الجهاز مكونا من حلى ثمينة نادرة وأوان ذهبية وفضية غالية وفناجين قهوة من ذات الاظرف المحلاة بالجواهر والقام ، الشبوك « المصنوعة من الكهرمان والمرصعة بالجواهر واللآلئ .

أما الجمهور فقد أتيحت له فرصة مشاهدة هذا الجهاز النادر بأن كان يطاف به في انحاء المدينة محملا على عربات تحرسها الجنود السواري وتتقدمها الموسيقات حتى يصل كل جهاز الى سراي كل عروس

قومية

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن المرحوم طه باشا الشمسي ناظر الخاصة الخديوية في ذلك الوقت كلف عدة محال تجارية بتقديم مناقصات لتوريد مايلزم للجهاز من مفروشات وبياضات ودانتلات وريش . فلما قدمت هذه المناقصة الى طه باشا وقع اختياره على مناقصة محل باسكال الفرنسي إذ جمعت بضاعة هذا المحل بين الجودة والرخص

وقدم طه باشا هذه المناقصة لسمو الخديو فسأله : « ألم يتقدم في هذه المناقصة محل مصري وطني مطلقاً . . ! »

وقال طه باشا :

– أجل يامولاي . تقدم محل مدكور ولكن الاثمان التي عرضها تزيد ٢٥ في المائة عما عرضه محل باسكال

وعاد الخديو يقول :

– أرني مناقصة مدكور والنماذج المرفقة بها

ورأى الخديو اسماعيل أن الاثمان المرفقة بهذه النماذج تزيد ٢٥ في المائة فعلا عما عرضه محل باسكال مع أن نوع البضاعة واحد ، ولكنه التفت الى طه باشا الشمسي وقال :

– خذ من محل مدكور كل ما نحن في حاجة اليه واعطه ٢٥ في المائة زيادة عما يطلب

ودهش طه باشا لهذا الامر ولكن لم يسعه إلا الامتثال لامر مولاه الذي استمر يقول :

– ياطه باشا ، اذا كانت المحال التجارية المصرية لاتنتفع ولا تستفيد من أفراح أولادي فمن أفراح من تريدها أن تستفيد وتنتفع . . ؟ !

وقد كان

المليك الراحل

وكما علا الخديو توفيق العرش وهو متزوج ، وكما ارتقى السلطان حسين أريكة السلطنة المصرية بعد الزواج أيضا – وقد كان زواج توفيق وحسين في وقت واحد كما أسلفنا – كذلك تسلم المغفور له السلطان فؤاد عرش مصر ، وكان قد سبق له الزواج من الاميرة شويكار وان كان جلالته قد طلقها قبل أن يعلو الاريكة السلطانية

وقد رزق جلالة الملك من زوجته الاولى بحضرة صاحبة السمو الاميرة فوقية ، وقد ولدت في سراي الزعفران في السادس من شهر اكتوبر سنة ١٨٩٧ ، وسموها قرينة معالي محمود فخري باشا وزير مصر الحالي لدى حكومة الجمهورية الفرنسية

وارتقى جلالته العرش وهو أعزب ، فلما تم التفاهم على أن تكون وراثة العرش لاكبر أبناء السلطان ، رأى السلطان فؤاد الاول بواسع حكمته ضرورة الزواج طوعا لاوامر الدين الحنيف

وقد عقد زواج عظمته في الرابع والعشرين من شهر مايو سنة ١٩١٩ على حضرة صاحبة العظمة « السلطانة » نازلي سليلة بيت المجد الرفيع وكريمة المرحوم عبد الرحيم صبري باشا

ولم يقترن زفاف عظمة السلطان بحفلات شعبية وأفراح عامة اسوة بما حدث في زواج أبناء اسماعيل نظراً للحالة العصيبة التي كانت تجتازها البلاد في ذلك الحين ، انما اقتصر الاحتفال على رجال القصر وأمراء البيت المالك الكريم ووزراء الدولة وقد وزعت على شهود عقد القران أو « كتب الكتاب » هدايا ثمينة ، كما وزعت على مدعوي الحفلة تذكارات ثمينة نقش عليها تاريخ ذلك القران السعيد الميمون

* * *

وجدير بالذكر أن جلالة المغفور له الملك فؤاد الاول قد استن سنة جليلة في قصره وزواجه ، فلم ينهج على منوال من سبقوه من ولاة مصر في حشد القصر بالجواري و « المملوكات » أو الاكثار من الزوجات انما اقتصر على زوجة واحدة قضت في جواره ما يزيد على سبعة عشر عاما كانت فيها نعم المليكة ونعم الزوجة ونعم الام

عهد فاروق

ما أروع صورة المليك الشاب وهو يلقي كلمته وعهده أمام الميكروفون فيسمعهما شعبه المخلص الأمين ، ويعلم أن فاروقاً قد أخذ على نفسه خدمة الوطن والعمل على إسعاد أمته بما أوتيه من قوة الشباب وثقته في المستقبل السعيد . . . فهنيئاً لمصر مليكها الشاب الحبيب

(التقطت هذه الصورة بالقصر الملكي في الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦ — تصوير رياض شحاته)